

العدد ١٠٢٧ - الاثنين ٢ رمضان ١٤٤٣هـ - الموافق ٤/٤/٢٠٢٢م

سارع بالمشاركة

انطلاق... سباق الخير



مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



web www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة – قطعة 5 – مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 – 25310521 – فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 – الصفاة – الرمز البريدي: 13056 – دولة الكويت



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٢٧ - ٢ رمضان ١٤٤٣هـ
الاثنين - ٤ / ٤ / ٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد



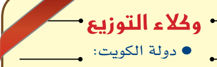
الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦



سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



رمضان مدرسة تربوية لتنمية الشعور بالآخرين

إن من أجلِّ مقاصد الصوم إكساب المسلم شعورًا اجتماعيًا، يربط فيه بين المسلم وأخيه، ويعزز من خلاله قيمة التعاضد بين أفراد المجتمع، فتجد الصيام يحثُّ الصائم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وعلى الإحساس بشعورهم ومعاناتهم، وعلى الخروج من دائرة الذات إلى دائرة المجتمع كله، ويتمثل ذلك في كثير من المظاهر في رمضان.

ففي الحث على إفطار الصائمين، جاءت نصوص كثيرة، منها قول النبي -ﷺ-: «من فطّر صائمًا كان له مثل أجرهم، من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا»، فمن محاسن الإسلام أن يرتب الشارع أجرًا عظيمًا على إفطار الآخر، فيكون أدعى لتلمس الناس بعضهم بعضا، وهذا الحث يجعل الناس في تكافل دائم، وكم رأينا من صور حسنة لهذا الحديث في واقعنا المعاصر! وهذا ينمي في الإنسان الشعور بأخيه، وتلمس حاجاته؛ مما يرفع درجة الترابط المجتمعي الذي هو لبنة أساسية في بناء النهضة.

كذلك من أغراض الصوم تلمس حاجات الفقراء والمساكين، ورفع شعور المسلم إلى أعلى درجات الإحسان إلى الآخرين؛ حتى يتحقق التكافل الكامل؛ فالإسلام يريد الارتقاء بالمجتمع إلى حال من التكافل والتآزر والترابط؛ بحيث تكون الأمة صفًا واحدًا، وقد كان النبي -ﷺ- المثال والقدوة في باب الخير والإحسان إلى الفقراء والمساكين، كما جاء في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «إن رسول الله -ﷺ- أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كلِّ ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله -ﷺ- أجود بالخير من الريح المرسلة».

والمسلم يتذكّر إخوانه الفقراء والمساكين في شهر الصيام أكثر من غيره لإحساسه بالجوع أيضًا، وهذا واحد من مقاصد الصيام، وإن لم يكن هو المقصد الأكبر، يقول ابن الهمام: «ومنها: كونه موجبًا للرحمة والعطف على المساكين؛ فإنّه لما ذاق ألم الجوع في بعض الأوقات ذكر من هذا في عموم الأوقات، فتسارع إليه الرقة عليه، والرّحمة حقيقتها في حق الإنسان نوع ألم باطن فيسارع لدفعه عنه بالإحسان إليه؛ فينال ما عند الله -تعالى- من حسن الجزاء»، فالصائم يشعر بإخوانه الذين يقرصهم الجوع طيلة اليوم، وليس وقت الإمساك فقط؛ فيعطف على إخوانه، ويتلمس حاجاتهم، وإنما قلت: إنه من مقاصد الصيام وليس المقصد الأكبر؛ لوجوب الصيام على الجميع أغنياء وفقراء، ولا شك أنّ المقاصد تتنوع بحسب الحالات والأشخاص، يقول ابن رجب في كلام بديع: «وسئل بعض السلف: لم شرعَ الصيام؟ قال: ليذوق الغني طعم الجوع؛ فلا ينسى الجائع، وهذا من بعض حكم الصوم وفوائده».

ولا يقف الأمر عند بداية الشهر الفضيل فحسب، بل يمتد إلى آخره، فالشارع الكريم قد أوجب على الناس بعد تمام صوم رمضان أن يخرجوا زكاة الفطر للفقراء والمساكين، كما في حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «فرض رسول الله -ﷺ- زكاة الفطر صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة».

والمتأمّل في هذا كله، يجد أن معنى التراحم والتآزر والتّوادد وتلمس حاجات الناس، يجمع بين هذه الأمور كلها، وهو ما يحقق تماسكًا اجتماعيا فريدًا متى ما قام المسلمون به حق القيام، ويشكل نقلةً حقيقية في كل من المجالات وكافة المستويات.



أخبار الجمعية

تحت شعار موسم الخير2

تراث سعد العبدالله أقامت ملتقى ثقافيا استعدادا لشهر رمضان

أقامت لجنة الدعوة والإرشاد بفرع إحياء التراث بمدينة سعد العبدالله ملتقاها الثقافي الذي جاء تحت عنوان (موسم الخير ٢) وذلك سعياً منها لبيان الأحكام الخاصة بشهر رمضان المبارك، واستغلال الأيام المعدودات فيه بالأعمال الصالحة، وكانت بداية الملتقى يوم الأحد ٢٧ مارس، ولمدة ثلاثة أيام متتالية، واحتوى على فعاليات عدة ثقافية؛ حيث أقيمت في اليوم الأول محاضرة بعنوان: (استقبال رمضان عند السلف) للشيخ: سعد البناق، ويوم الاثنين ٣/٢٨ القى فيه الشيخ: د. سالم قطوان المحاضرة الثانية بعنوان: (أتاكم رمضان شهر مبارك)، أما آخر أيام الملتقى وكان يوم الثلاثاء ٣/٢٩ فحاضر فيه الشيخ: فواز الإبراهيم حول (روحانية رمضان)، علماً بأن جميع المحاضرات أقيمت في مسجد (حسان بن ثابت) الكائن في مدينة سعد العبدالله.





تراث الصباحية تكرم الطلبة المتفوقين في مركز قيم وهمم التربوي

قام فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة تراث الصباحية الاثنين الماضي ٢٥ شعبان ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٨ مارس ٢٠٢٢ م، بتكريم الطلبة المتفوقين في مركز قيم وهمم التربوي التابع للجمعية، وقد تميز هؤلاء الطلاب في حفظ القرآن الكريم والالتزام بالأخلاق الرفيعة والحضور، وقد تم تكريم ١٠ طلاب من المرحلة المتوسطة والابتدائية، وقام بتقديم الهدايا التذكارية وشهادات التقدير رئيس الهيئة الإدارية لفرع الصباحية عبيد سعود السبيعي، ورئيس مركز قيم وهمم التربوي رمثان العنزي.

بالتعاون مع إدارة مكافحة الجرائم الالكترونية في وزارة الداخلية

إحياء التراث تقدم برامج توعوية للشباب







في إطار الشراكة المجتمعية بينها وبين مؤسسات الدولة، زار وفد من جمعية إحياء التراث الإسلامي إدارة مكافحة الجرائم الالكترونية في وزارة الداخلية؛ حيث اتُّفق على عقد عدد من البرامج المكثفة لزيادة الوعي لدى الشباب والعامة بشأن التحذير من مخاطر الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال الأجهزة الحديثة، والعمل على تضمين هذه البرامج ضمن فعاليات القطاعات المختلفة داخل الجمعية، استشعارا منها بأهمية الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي، ومن ضمن هذه البرامج (لنجعل استخدام الإنترنت أكثر أمنا – عيالنا أمانة– الابتزاز العاطفي، التقنية.. والابتزاز سكين ذو حدين، جهازك صندوق أسرارك، راقب شبكتك العنكبوتية).

العيسى يستقبل السفيرة الاندونيسية

استقبل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى الأحد ٢٠٢٢/٣/٢٠م سعادة سفيرة جمهورية اندونيسيا لدى الكويت (لينا ماريانا)، حضر اللقاء أمين سر الجمعية وليد الربيعة، ومدير المشاريع في لجنة جنوب شرق آسيا جاسم الحسن العبد الرزاق، ورئيس لجنة جنوب شرق آسيا جمال الحشاش.


العيسى مستعرضاً أحد المشاريع ومعه الحشاش والعبد الرزاق

في بداية اللقاء أثنت سعادة السفيرة الاندونيسية على جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في العمل الخيري والدعوي، ونشاطها المتميز في إندونيسيا، من خلال مشاريعها المتعددة والمتميزة التي تنفذها في إندونيسيا، ولا سيما المشاريع التعليمية، وكذلك جهودها الدعوية في نشر الوسطية من خلال ما تصدره من كتب ورسائل علمية، وإصدارات ثقافية.

من جهته استعرض رئيس الجمعية الشيخ طارق العيسى عددا من المشاريع التعليمية التي نفذتها الجمعية في إندونيسا ومنها معهد السيدة عائشة بنت أبي بكر -رضي الله عنهما-، وهو معهد علمي خاص بالطالبات ومعتمد من الدولة، ومتخصص في العلوم الشرعية واحتياجات المرأة المسلمة، ويستهدف أن تكون المتخرجات فيه حافظات لكتاب الله -تعالى- ومتخصصات في الأمور الشرعية، ولا سيما المتعلقة بالنساء، كما يحتوي المعهد على سكن خاص للطالبات.

كما استعرض العيسى عددًا من الإنجازات التي حققتها الجمعية على المستوى الخيري والدعوي، وفي مجال نشر العلم الشرعي المنضبط بالكتاب والسنة البعيد عن الغلو والتطرف؛ حيث أكد العيسى أن الجمعية قامت بجهود كبيرة في تصحيح المفاهيم وتعريف الناس بوسطية الإسلام وسماحته من خلال إصداراتها العلمية والدعوية المتعددة، التي تظهر الإسلام بصورته الحقيقية السمحة البعيدة عن التطرف والتكفير والأفكار المنحرفة، وقد قام العيسى بإهداء السفيرة الاندونيسية عددًا من تلك الإصدارات، وهي مكتبة طالب العلم الثامنة المترجمة باللغة الإنجليزية، وكتاب الحقوق العامة لغير المسلمين في بلاد المسلمين، وكتاب جهود الجمعية في محاربة الإرهاب والتطرف باللغتين العربية والإنجليزية، كما أهدى العيسى صورا تذكارية لبعض مشاريع الجمعية التعليمية في إندونيسيا، ودرعا تذكارية للجمعية.

استعدادًا لاستقبال شهر رمضان

تراث سعد العبدالله أقامت العديد من الدروس والدروات العلمية

نظمت لجنة الدعوة والإرشاد في مدينة سعد العبدالله العديد من الدورات والمحاضرات والدروس العلمية التي تناولت مواضيع عدة خاصة بشهر رمضان المبارك، ومن ذلك دورة علمية في شرح: (مختصر الخرقي شرح كتاب الصيام) ألقاها الشيخ/ د. سالم قطوان، واستمرت حتى يوم الجمعة الموافق ١ ابريل، وكانت الدراسة فيها بعد صلاة المغرب في مسجد الإمام نصر المقدسي الكائن في النسيم، فضلا عن إقامة دورة في شرح كتاب (الصيام من فقه السنة) للشيخ/ د. ناصر السهو، وبدأت الثلاثاء واستمرت حتى يوم الجمعة ١ ابريل، وكانت الدراسة فيها بعد صلاة المغرب في مسجد (عمر بن أبي سلمة) الكائن في سعد العبدالله، ومن الأنشطة التي أقيمت في سعد العبدالله أيضاً دورة تحت عنوان: (مختصر العبادات كتاب الصيام)، واستمرت حتى يوم الأربعاء ٣٠ مارس، وحاضر فيها الشيخ/ د. مشعل تركي الظفيري بعد صلاة العصر في مسجد (عمر بن الخطاب).

تحت شعار: منطلقات لفهم العمل الدعوي

قطاع العلاقات العامة والإعلام بالتراث يقيم منتدى التراث الرمضاني الثاني

جمعية إحياء التراث الإسلامي
قطاع العلاقات العامة والإعلام
تراث مركز للتدريب
منتدى تراث الرمضاني الثاني
منطلقات لفهم العمل الدعوي
الشيخ: محمد النجدي — رمضان شهر الدعوة — الاثنين 2022/4/3
د. خالد السلطان — دعوتي في أسرتي — الأربعاء 2022/4/6
د. وليد الربيع — الإسلام دعوة العلم والعمل — الخميس 2022/4/14
الشيخ: طلال فاخر — 7 طرق لتكون داعية أينما كنت — الاثنين 2022/4/11
الشيخ: فتحي الموصلي — وقفات قرآنية في إعداد الكوادر الدعوية — الاثنين 2022/4/18
د. أحمد خليل — أثر تدبر سورة الكهف في بناء الذات والمجتمعات — الأربعاء 2022/4/20
جميع المحاضرات تنعقد من الساعة 10.30 إلى 11.30 ص
يعقد المنتدى عن طريق برنامج زووم - شهادة حضور للمشاركين - للاستفسار: 97982059

بعد النجاح الكبير الذي حققه المنتدى الأول الذي عُقِدَ في رمضان الماضي ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م، أعلن مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي عن انطلاق فعاليات (منتدى التراث الرمضاني الثاني) لهذا العام ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م تحت شعار: (منطلقات لفهم العمل الدعوي)؛ حيث يستضيف فيه نخبة من المحاضرين والمشايخ من داخل الكويت وخارجها، وقد حرصت اللجنة الفنية للمنتدى على الاستفادة من النجاح الذي حققه المنتدى الأول، واستمرارية هذه الفعالية المتميزة كل عام، لذلك حرصت على اختيار أسماء متميزة تثري من خلالها المنتدى لهذا العام والهدف الذي وضع من أجله، وكذلك اختيار المواضيع التي تحقق شعار المنتدى.

ففي المحاضرة الأولى من محاضرات المنتدى سيكون ضيفها الشيخ: (محمد الحمود النجدي)، ومحاضرة بعنوان: (رمضان شهر الدعوة)، وفي المحاضرة الثانية يستضيف المنتدى (د. خالد سلطان السلطان) في محاضرة بعنوان: (دعوتي في أسرتي) أما المحاضرة الثالثة فستكون (للشيخ طلال فاخر) بعنوان: (٧ طرق لتكون داعية أينما كنت)، وفي المحاضرة الخامسة فضيفها (الشيخ: د. وليد خالد الربيع)، بعنوان: (الإسلام دعوة العلم والعمل)، أما (الشيخ: فتحي الموصلي) من مملكة البحرين فسيكون ضيف المحاضرة الخامسة والتي ستكون بعنوان: (وقفات قرآنية في إعداد الكوادر الدعويّة) وفي ختام المنتدى سيكون ضيف اللقاء (د. أحمد خليل خير الله) من جمهورية مصر العربية ومحاضرة بعنوان: (أثر تدبر سورة الكهف في بناء الذات والمجتمعات)، وسيتم بث جميع لقاءات المنتدى من خلال غرفة الزووم الخاصة بمركز تراث للتدريب.

وفي هذا السياق، صرح رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام سالم الناشي قائلا: لا شك أن اهتمام مركز تراث للتدريب بهذا الموضوع، ينطلق من اهتمام المركز بتحقيق رسالة الجمعية في الدعوة إلى الله -تعالى-؛ نظرًا لأهميتها العظيمة في حياة المسلم عمومًا، والدعاة خصوصًا؛ فبها يستمر الدين في البقاء، ويتصل الناس بخالقهم، ويعبدونه كما أمرهم.

كذلك كان من ضمن أهدافنا في اختيار هذا الموضوع ، أن نحييَ الدعوة إلى الله في النفوس؛ ليكون لها الأثر الطيب، وتؤتي أكلها تجاه المدعوين .

كذلك من الأهداف التي سعينا لتحقيقها -من خلال هذا المنتدى-، بناء الوعي لدى الداعية، وتزويده بعوامل نجاحه في مهمته الكبرى، وتعريفه بالفقه الدعوي وأسسه ومقوماته، وخصائصه وأهدافه ومتطلباته؛ ليكون قادرا على التأثير في مجتمعه .

ضمن استعداده لرمضان

تراث الجهراء أقام مجلس قراءة وتعليق لكتاب (حقيقة الصيام)

أقام فرع إحياء التراث بمنطقة الجهراء مجلسا للقراءة والتعليق والسماع بالسند المتصل لكتاب (حقيقة الصيام) ألقاه الشيخ: د.عقيل المقطري في مجلس واحد، وذلك مساء يوم الأربعاء ٣٠ مارس، وبُث المجلس في قناة اللجنة عبر التيليجرام، كما أقام الفرع أيضاً درسًا بعنوان: (من فقه الصيام) للشيخ: صالح بن مفرح العنزي مساء يوم الاثنين ٢٨ مارس في ديوان صالح العجمي الكائن في النسيم.

تقديرًا لجهودها في خدمة الإدارة وتقديم الدعم لها

مدير إدارة شؤون الجنائز ببلدية الكويت يكرم إحياء التراث

استقبل مدير إدارة شؤون الجنائز ببلدية الكويت د. فيصل العوضي، نواف الصانع (مدير إدارة التنسيق والمتابعة والعمل التطوعي بجمعية إحياء التراث الإسلامي)؛ حيث قام د. فيصل العوضي بتسليم نواف الصانع درعًا تذكارية ممثلاً عن جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ وذلك تقديرًا لجهود الجمعية في تقديم الدعم للإدارة والعاملين فيها خلال جائحة كورونا نفسيًا وماديًا ومعنويًا؛ حيث ساهم هذا الدعم في التخفيف عن موظفي الإدارة خلال تلك الجائحة، كما حرصت الجمعية في استمرارها في تقديم كافة أشكال الدعم للإدارة حرصًا من الجمعية على الارتقاء بخدماتها نظرًا لأهمية العمل الذي يقوم به موظفوها والعاملون فيها.


الصانع يتسلم درع التكريم من د.العوضي

وبهذه المناسبة صرح مدير إدارة التنسيق والمتابعة والعمل التطوعي بجمعية إحياء التراث الإسلامي نواف الصانع أنّ الشراكة المجتمعية مع مؤسسات الدولة تعد أحد الأهداف الرئيسة لجمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث تسعى الجمعية من خلالها إلى تحقيق التكامل والتكافل وصياغة برامج ومبادرات مشتركة، تعود بالخير والنماء على المجتمع الكويتي، كما تسعى من خلالها إلى تنفيذ المشاريع التي تخدم كافة شرائح المجتمع ومؤسساته؛ حرصًا من الجمعية على توطين العمل الخيري وتوجيهه داخل الساحة الكويتية، للارتقاء والاستفادة من كافة الخدمات التي تقدمها الجمعية، مما يعود على هذه المؤسسات والمجتمع ذاته بتأثير إيجابي وتطور نحو الأفضل.

وفي ختام تصريحه أكد الصانع على أنّ جمعية إحياء التراث الإسلامي تسير وفق خطة استراتيجية لتفعيل دورها المجتمعي والخيري مع أفراد المجتمع ومؤسساته كافة داخل الكويت حتى تكون قريبة منهم وعلى دراية باحتياجاتهم الاجتماعية، من خلال آلية معتمدة في تنظيم المشاريع والحملات والمساعدات المختلفة، مثمنًا هذا التكريم الذي يعد لمسة وفاء يعتز بها من إدارة شؤون الجنائز ببلدية ومديرها دكتور فيصل العوضي.

بالتعاون مع إدارة مساجد محافظة حولي

جمعية الماهر بالقرآن تقيم عددًا من المحاضرات الرمضانية

في إطار جهودها في نشر العلم الشرعي وتوعية الناس بأمور دينهم رتبت جمعية الماهر بالقرآن الكريم –بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة في إدارة مساجد حولي– لعقد عدد من المحاضرات الإيمانية والتربوية خلال شهر رمضان المبارك.

ففي يوم الثلاثاء ٤/٥ ستكون هناك محاضرة للشيخ حاي الحاي بعنوان: (رمضان يربي في المسلمين على الاعتزاز بالإسلام)، وفي يوم الجمعة ٤/٨ فستكون محاضرة للشيخ نواف محمد السالم بعنوان: (الأسباب العشرة للحياة السعيدة)، أما يوم السبت ٤/٩ فستكون محاضرة للشيخ د. خالد شجاع العتيبي بعنوان: (أثر الصيام على الجوارح)، وفي يوم الجمعة ٤/١٥ فستكون محاضرة للشيخ د. خالد السلطان بعنوان: (رمضان وأثره على الفرد والأسرة)، وفي يوم السبت ٤/١٦ ستكون محاضرة الشيخ د. راشد العليمي بعنوان: (المنح الربانية في رمضان)، أما يوم الجمعة فستكون محاضرة الشيخ طارق المحيلبي بعنوان: (أثر رمضان على المجتمع)، وفي يوم السبت ٤/٢٣ محاضرة الشيخ د. عادل المطيرات بعنوان: (رمضان وحياة القلوب)، أما يوم الجمعة ٤/٢٩ فستكون محاضرة الشيخ د. فيصل علوش العتيبي بعنوان: (الدروس والعبر من مدرسة رمضان)، وتختم محاضرات هذا البرنامج بمحاضرة للشيخ جاسم المسباح يوم السبت ٤/٣٠ بعنوان: (فاستقم كما أمرت).

بعد فوزهم في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده (٢٤)

وزير الأوقاف ... يكرم جمعية الماهر بالقرآن

المسباح: حصلنا على الدرع البرونزي في مشاركتنا الثامنة في مسابقة سمو الأمير

كرّم معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عيسى أحمد محمد الكندري الجمعيات والمؤسسات الخيرية الفائزة في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده الرابعة والعشرين، التي كانت تحت شعار: (اطْمَـئِن) ومن الجهات التي كرمها معالي الوزير الكندري: (جمعية الماهر بالقرآن)؛ حيث استلم جائزة التكريم رئيس الجمعية الشيخ: جاسم المسباح، وذلك في الحفل الختامي الذي أقامته الأمانة العامة للأوقاف يوم الأحد ٢٠ مارس ٢٠٢٢م على مسرح الأمانة بمنطقة الدسمة.



عيسى الكندري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والأمين العام للأمانة العامة للأوقاف بالإنابة صقر السجاري يكرمان جمعية الماهر بالقرآن



رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح يكريم أحد الفائزين في المسابقة

وفي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة قال معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية: يشرفني في هذا اليوم المبارك أن أقف بينكم ممثلاً لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه (راعي المسابقة) للاحتفاءِ بالجهات الفائزة في تقديم أكبر عدد من حَفظةِ كتابِ الله -عز وجل- في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده الرابعة والعشرين: (اطمئن).

عامها الرابع والعشرون

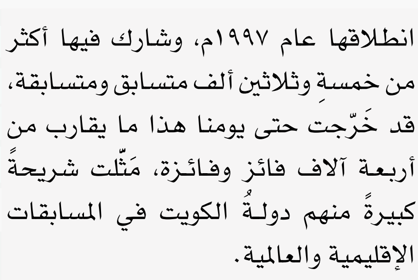
وأبدأ كلمتي بشكرِ اللهِ -تعالى- على نعمته وتوفيقه بنجاح هذه المسابقة في عامها الرابع والعشرين، وأُثنّي الشكر - نيابة عن إخواني في الأمانة العامة للأوقاف - لمقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه- على رعايته الكريمة لهذه المسابقة، وحرص سموه على رعاية وتنشئة أبناء هذا الوطن على خُلقِ القرآن ونَهجِهِ القويم.

حدث ديني واجتماعي مهم

إن مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده التي أضحتْ حدثاً دينياً واجتماعياً مهماً نحتفل لأجله كل عام، منذ



صورة جماعية للمكرمين



نتائج الفائزين في مسابقة الكويت الكبرى

لحفظ القرآن الكريم وتجويده لجمعية الماهر بالقرآن وعولمه

الرجال

م	الاسم	الفئة	المسابقة	المركز
1	[illegible]	30 جزء	القراءات	الرابع
2	[illegible]	30 جزء	العامة	الأول
3	[illegible]	30 جزء	العامة	الثاني
4	[illegible]	20 جزء	العامة	الثاني
5	[illegible]	20 جزء	العامة	الثاني
6	[illegible]	10 جزء	العامة	الأول
7	[illegible]	10 جزء	العامة	الثاني
8	[illegible]	5 أجزاء	النشء والشباب	الثالث
9	[illegible]	3 أجزاء	النشء والشباب	الثاني
10	[illegible]	3 أجزاء	النشء والشباب	الثالث
11	[illegible]	[illegible]	النشء والشباب	الأول
12	[illegible]	[illegible]	النشء والشباب	الثالث
13	[illegible]	[illegible] أجزاء	النشء والشباب	الثاني
14	[illegible]	[illegible] أجزاء	النشء والشباب	الثاني
15	[illegible]	[illegible] أجزاء	النشء والشباب	الثالث

النساء

م	الاسم	الفئة	المسابقة	المركز
1	[illegible]	3 أجزاء	النشء والشباب	الثالث



انطلاقها عام ١٩٩٧م، وشارك فيها أكثر من خمسةٍ وثلاثين ألف متسابق ومتسابقة، قد خَرّجت حتى يومنا هذا ما يقارب من أربعة آلاف فائز وفائزة، مَثّلت شريحةً كبيرةً منهم دولةُ الكويت في المسابقات الإقليمية والعالمية.

جهد رائد ومتميز

إن الأمانة العامة للأوقاف التي تقوم بجهد رائد ومتميز في خدمة كتاب الله -تعالى-، باعتبارها الجهة الرسمية التي أُسندَ إليها اختصاصات «الدعوة إلى الوقف والقيام بكُل ما يتعلق بشؤونه»، قد كان من ضمن أولوياتها رعايةُ كتابِ اللهِ العزيز ودعم الجهات التي تقوم على خدمته.

مواصلة الجهود الحثيثة

فإننا نعاهد حضرة صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه بأن تواصل الأمانة العامة للأوقاف جهودها الحثيثة في استمرار هذه المسابقة وتشجيع التنافس على حفظ كتاب الله تعالى، لتخريج الحَفَظةِ المتميزين، الذين يَحفظونَ القرآن الكريم في قلوبهم ويَنشرون مبادئهِ السمحةِ في المجتمع، وأنتهز هذه الفرصة لتقديم الشكر إلى جميع القائمين على هذه المسابقة المباركة، وجميع المتسابقين والمتسابقات وأولياء أمورهم ومُحفّظيهم الكرام، وكل مَنْ ساهم بِجُهدهِ ووقتهِ في إنجاح هذه المسابقة.

وفي تصريح له لمجلة الفرقان قال **رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح:** حصلت جمعية الماهر بالقرآن على الدرع البرونزي في هذه المسابقة، مشيرًا إلى أن هذه هي المشاركة الثامنة لجمعية الماهر بالقرآن في المسابقة، وقد فاز فيها ١٦ طالبًا من الحافظين، منهم ١٥ ذكورًا وبنت واحدة، وقد تنوعت الأقسام التي فاز فيها المشاركون ما بين حفظ القرآن كاملا وبين من فاز في القراءات والسند وفي القسم العام وقسم الشباب والنشء.









أكد على أهمية المسارعة بالمشاركة

الناشي: مشروع سباق الخير فرصة للتنافس والتسابق لفعل الخيرات

حوار: وائل رمضان

مع دخول شهر رمضان من كل عام، يترقب المحسنون في الكويت مشروع سباق الخير الذي تطلقه جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ لاغتنام الأيام المباركة لهذا الشهر الفضيل، التي تتضاعف فيها الأجور والحسنات، وسعيًا من الجمعية لتوطين العمل الخيري ودعمه لتلبية الاحتياجات داخل الكويت من ناحية، وكذلك توفير الدعم والمساعدة للمحتاجين في مختلف دول العالم الإسلامي.

● **جاء ذلك في تصريح لرئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام سالم الناشي، في سياق حديثه عن حملة سباق الخير الخامسة لهذا العام ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م؛ حيث أكد الناشي** أنّ مشاريع الحملة في السنوات السابقة عالجت الأوضاع الصعبة التي تعيشها بعض الأسر التي تتقدم لطلب المساعدة من الجمعية، والأسر المتعففة التي يتم دراسة حالتها، وقد زادت هذه الظروف صعوبة في الفترة الحالية بعد توقف كثير من الأعمال، وانقطاع دخل كثير من الأسر، التي دخلت ضمن الأسر المحتاجة داخل الكويت.





تجربة فريدة من نوعها

● وعن تقييمه لمشروع سباق الخير وما أُنجز فيه **بين الناشي** أنّ مشروع سباق الخير يعد تجربة فريدة من نوعها، أطلقتها جمعية إحياء التراث الإسلامي في سياق الحث على التنافس والتسابق لفعل الخير، وتلبية رغبات المتبرعين في تنفيذ مجموعة من المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها؛ حيث يطرح من خلاله مشروع مختلف يوميًا عن طريق فرق النشر عبر المنصات الإعلامية، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة طوال شهر رمضان المبارك، وتنوعت تلك المشاريع بين بناء المساجد، والمراكز الصحية، وكفالة الأيتام، وحفر الآبار، وعلاج المرضى، ومشاريع رعاية المعاقين، ومكافحة العمى.

رؤية المشروع

● وعن الرؤية التي يسعى المشروع لتحقيقها **أشار الناشي إلى** أنّ جمعية إحياء التراث الإسلامي تسعى من خلال مشروع سباق الخير إلى تحقيق الشراكة والتفاعل الاجتماعي مع الناس، وأن يتاح للمتبرعين الفرصة الكاملة لدعم المشاريع الخيرية، وليس مجرد التبرع فقط، إنما هو كذلك بالنشر والتطوع في ذلك؛ فرؤيتنا أن يكون لدى جمعية إحياء التراث الإسلامي، شريحة عريضة وكبيرة من المتفاعلين والداعمين للمشاريع الخيرية.

إنجازات المشروع

● وعن إنجازات مشروع سباق الخير في الأعوام السابقة **قال الناشي**: حقق مشروع سباق الخير إنجازات مختلفة في أبواب متعددة من أبواب الخير من خلال المشاريع التي نفذتها حملة سباق الخير.

مشروع إفطار الصائم

● ففي مشروع إفطار الصائم **بين الناشي** أن هذا المشروع يعد من أهم المشاريع الموسمية لجمعية إحياء التراث الإسلامي، ويستفيد منه ملايين المسلمين داخل الكويت وخارجها؛ حيث استفاد من هذا المشروع خلال السنوات الأربع ٥,٠٠٠,٠٠٠ ملايين صائم.

مشروع الأضاحي

● **وفي باب الإطعام** أيضًا كان للمشروع اهتمام كبير بإحياء سنة الأضحية، وجعل مشروع الأضاحي من أولياته في المشاريع التي يطرحها كل عام، وحقق المشروع من خلالها ذبح ٩٠,٠٠٠ أضحية، استفاد منها المسلمون داخل الكويت وخارجها.

خدمة القرآن الكريم

● **وفي جانب خدمة القرآن الكريم وأهله أشار الناشي** أن حملة سباق الخير أقامت من خلال هذا المشروع آلاف الحلقات القرآنية في الكويت وحول العالم، استفاد منها ملايين الأطفال من حفظة كتاب الله -تعالى-، كما قامت بطباعة ٩٠,٠٠٠ مصحف ووزعتهم في العديد من بلدان المسلمين.

بناء المساجد والمعاهد الشرعية

● **ومن الإنجازات المهمة التي بينها الناشي** ما حققه المشروع في باب





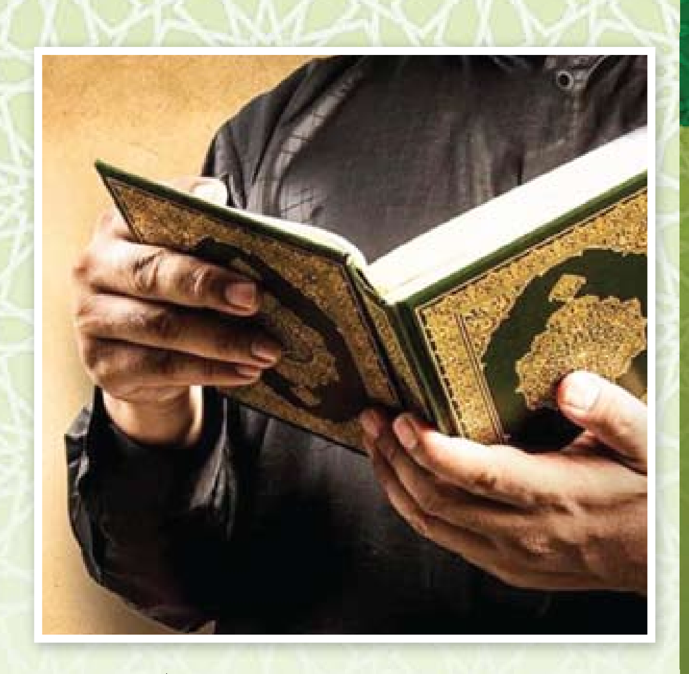
قدم المشروع أكثر من ١٥,٠٠٠ سلة غذائية ومساعدات نقدية وإيجار سكن وأجهزة منزلية وكسوة لآلاف الأسر المحتاجة

مشاريع سباق الخير يلبي رغبات المتبرعين في تنفيذ مجموعة من المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها

أكثر من ٨٠٠,٠٠٠ أسرة محتاجة وزعت لها زكاة الفطر في الكويت وحول العالم







بناء المساجد والمعاهد الشرعية الذي يأتي انطلاقًا من اهتمام الجمعية بنشر العلم الشرعي، ومؤسساته المختلفة؛ حيث نفذ المشروع بناء ٣١ مسجدا، وبناء ٣ معاهد شرعية متكاملة، كما وفر مشروع سباق الخير كفالات للدعاة وإقامة المحاضرات والدروس، وطباعة ١٠,٠٠٠ كتيب وتوزيعها، وإقامة رحلات عدة للعمرة والحج للمهتدين الجدد، كما دعم مشروع سباق الخير العملية التعليمية من خلال بناء ٦٥ فصلا دراسيا في العديد من الدول، وسداد الرسوم الدراسية لأبناء الأسر المتعففة في الكويت، وبناء معهد تعليمي مهني للشباب السوري، وكفالة مئات المدرسين وطلاب العلم.

مشروع كفالة الأيتام والأرامل والأسر المتعففة

● **وأضاف الناشي، لم يغفل مشروع سباق الخير جانبا مهما من جوانب تقديم المساعدة للمحتاجين وهو كفالة أسر الأيتام والأرامل والمطلقات**، وتوفير كفالات دائمة لهم، ومن خلال هذا الجانب قام المشروع ببناء قرية متكاملة للأيتام في كوسوفا، و٦ دور متكاملة لرعاية الأيتام في عدد من البلدان، وتقديم الدعم لآلاف الأسر المحتاجة (أكثر من ١٥,٠٠٠ سلة غذائية/مساعدات نقدية/إيجار بيوت/أجهزة منزلية / كسوة)، كما قدم المشروع بتقديم الدعم للأسر المتضررة من وباء كورونا في آسيا وإفريقيا، وقدم المساعدة لأكثر من ٣٥٠ غارما وغارمة داخل الكويت، ووزع زكاة الفطر لأكثر من ٨٠٠,٠٠٠ أسرة محتاجة في الكويت وحول العالم.

المشاريع التنموية

● **وعن المشاريع التنموية لحملة سباق الخير ذكر الناشي** أن هذه النوعية من المشاريع تعد من أحد أهداف المشروع الاستراتيجية، وقد حقق المشروع فيها إنجازات متميزة، ومن ذلك حفر ٩٠ بئر





مياه ارتوازي في أشد الأماكن احتياجاً للمياه في الدول الإفريقية، وزراعة أكثر من ١,٠٠٠,٠٠٠ متر مربع (١٠٠ هكتار) من المزارع الوقفية في إفريقيا وآسيا.

المشاريع الصحية

● **وفي جانب المشاريع الصحية ذكر الناشي** أن مشروع سباق الخير حقق في هذا الجانب إنجازات كبيرة ولا سيما في البلدان الفقيرة التي تفتقر إلى خدمة طبية وصحية جيدة؛ حيث نفذ المشروع ٢٤,٠٠٠ عملية إعادة البصر للمرضى بأشد الأماكن فقراً في العالم، كما قدم الدعم الطبي بأنواعه من خلال بناء مشفى متكاملة في كوسوفا، وإقامة مخيمات طبية في اليمن، فضلا عن تكاليف علاج ٢٢٨ مريض سرطان و٦٥٣ مريض قلب في الكويت. وتأمين الأدوية والمستلزمات الطبية لعدد من المراكز الطبية الخيرية، وتقديم الرعاية لمرضى الفشل الكلوي والكوليرا أكثر من ١٠,٠٠٠ عملية غسيل للكلى.

المشاريع الوقفية

● **وأضاف الناشي أن مشروع سباق الخير لم يغفل جانب المشاريع الوقفية** التي تعد من أهم المشاريع التي تسعى لتوفير مورد ثابت للفقراء، وكذلك يتم من خلالها الصرف على طلبة العلم وحلقات تحفيظ القرآن الكريم ودعم المراكز الإسلامية والمعاهد الشرعية؛ حيث قام المشروع ببناء ٦٠ دكانا وقفيا.

ما يميز مشاريع هذا العام

● وعن مشاريع هذا العام وما يميزها عن مشاريع الأعوام السابقة، **بين الناشي** أن هذا العام يشهد تعاونا وتنسيقا مع أفرع الجمعية ولجانها المختلفة للوصول إلى تحقيق أقصى استفادة من المشاريع التي تُطرح، والوصول إلى رؤية موحدة لتنفيذ هذه المشاريع.

أهداف المشروع

● **وعن أهداف مشروع سباق الخير وتطور تلك الأهداف بناء على السنوات التي مر بها المشروع قال الناشي**: لا شك أن السنوات التي مرت على مشروع سباق الخير تركت خبرة تراكمية لدى القائمين على هذا المشروع، وأكسبتهم عمقا ورؤية دقيقة للتعامل مع المستجدات التي واجهتهم خلال السنوات السابقة، وبناء عليه لا شك أن هناك كثيرا من الأهداف غُيرت أو أُعيد صياغتها لتواكب المراحل التي يمر بها المشروع، ومن ذلك على سبيل المثال التركيز على المشاريع التي تهم المجتمع الكويتي، وظهر ذلك واضحًا خلال جائحة كورونا السابقة.

تحقيق أهداف المشروع

● **وعن مدى تحقيق الأهداف التي وضعت للمشروع أكد الناشي** أنّ مشروع سباق الخير حقق الطموحات التي خططت له منذ البداية، وقد أحدث نقلة نوعية في أساليب التفكير في المشاريع الخيرية، ولاسيما أنه اعتمد على التبرع الالكتروني الذي سهل على المحسنين التبرع.



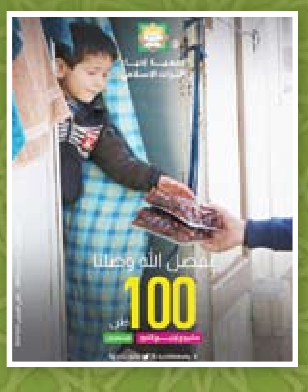


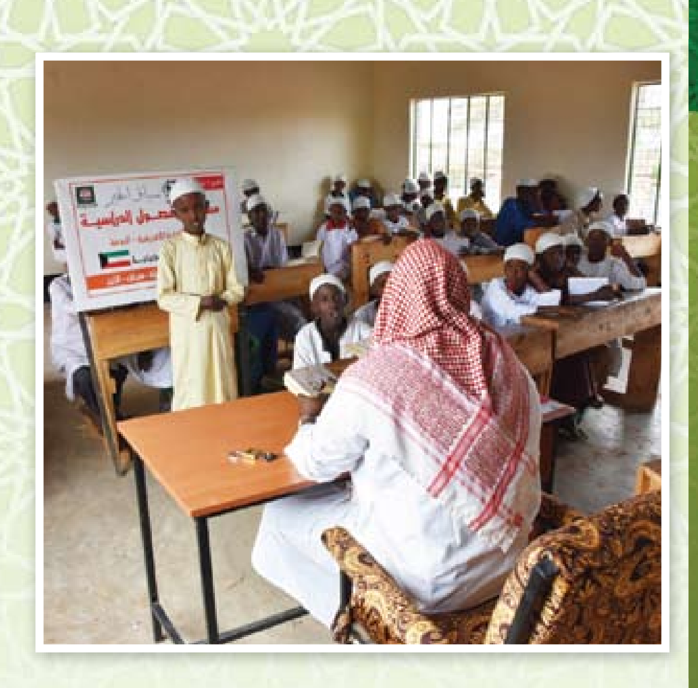
مشاريع الحملة في السنوات السابقة عالجت الأوضاع الصعبة التي تعيشها بعض الأسر التي تتقدم لطلب المساعدة من الجمعية

مشروع سباق الخير يسعى إلى تحقيق الشراكة المجتمعية وإتاحة الفرصة للمتبرعين لدعم المشاريع الخيرية

تُختار المشاريع في حملة سباق الخير بناء على الأكثر أهمية للمستفيدين الذي يلامس رغبة المتبرعين







التحديات التي واجهت المشروع

● **وفي سياق حديثه عن التحديات التي واجهت مشروع سباق الخير أشار الناشي** أنّ التحديات كثيرة، وأي عمل ناجح لا شك أنه لم يصل لهذا النجاح بسهولة، وفي رأيي أنّ أهم تحد يواجه أي فريق عمل هو العمل بتجانس والحفاظ على التعاون وروح الفريق الواحد والإخلاص لله –عز وجل–، وأن يكون هذا الفريق على قدر كبير من تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه لتحقيق الأهداف والرؤية التي وضعت لهذا المشروع، وأعتقد أنه –بفضل الله– تحققت هذه الروح في القائمين على مشروع سباق الخير.

معايير اختيار المشاريع

● **وعن أهم المعايير التي من خلالها اختيرت مشاريع سباق الخير قال الناشي**: تُختار المشاريع في حملة سباق الخير بناء على الأكثر أهمية للمستفيدين، ويلامس رغبة المتبرعين، وكذلك يكون فيه الشمولية والتنوع، مما يعود بالفائدة على المحتاجين والمستفيدين من شتى أنحاء العالم.

طموحات سباق الخير

● وبين **الناشي الطموحات** التي يسعى المشروع للوصول إليها خلال المرحلة القادمة قائلاً: لابد بداية أن نشكر الله الذي وفقنا لهذه الإنجازات، ثم الشكر للمتبرعين على الثقة التي أعطوها لحملة سباق الخير، وظهرت من خلال استمرارهم لدعم هذه الحملة المباركة، فهم شركاء في النجاح، ومن المهم استثمار هذا النجاح وتحقيق مزيد من النجاحات والإنجازات، ولا شك أن هذا الأمر تحد كبير، يتطلب المزيد من العطاء، والمزيد من التفاعل.

﴿لا يملكون ضرا ولا نفعا﴾

د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

حاورت أحد الذين يقدمون النذور إلى الأضرحة، وذلك في إحدى زياراتي المتكررة لمصر، وكان قد ساق نذرا ضأنا من الصعيد؛ فكان منطقه أنه يتقرب إلى الله، بتقديم النذر إلى عبد صالح من عباد الله، لعل كربته تفرج بواسطة هذا العبد الصالح القريب من رب العالمين!

لقد كان يرجو رفع (ضر) وقع، وهو مرض زوجته والمنطق ذاته ، أخبرني به رجل آخر عند ضريح في السودان، كان يرجو أن يرزق ولدا، بعد أن حملت زوجته؛ لأنه قدم نذرا سابقا، لتأخر حملها أربع سنوات.

وهذا منطق كل من يعبد شيئا مع الله، أو يدعو أحدا مع الله، يرجون جلب النفع أو دفع الضر، ولا يعلمون أن هذا شرك أكبر يخلد صاحبه في النار. وبيّن الله ذلك في آيات كثيرة منها قوله -تعالى-: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (المائدة:٧٦). ﴿أتعبدون﴾ خطاب لجميع من يعبد شيئاً من دون الله من المشركين والنّصارى. والاستفهام للتّوبيخ والتّغليط مجازاً. ﴿من دون الله﴾ غير الله. أي أتشركون مع الله غيره في الإلهية، وليس المعنى أتعبدون معبودا وتتركون عبادة الله. حتى الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم، ما عبدوا المسيح إلا لزعمهم أن الله حل فيه، ومن ثم فقد عبدوا الله فيه، فشمل هذا الخطاب كل من عبد مع الله شيئا آخر.

جيء بـ(ما) الموصولة دون (من)؛ لأن معظم ما عبد من دون الله أشياء لا تعقل، وقد غلب (ما) لما لا يعقل. ومعنى ﴿لا يملك لكم ضرا﴾ لا يقدر عليه، وحقيقة معنى (الملك) التمكن من التصرف دون معارض، ثم أطلق على استطاعة التصرف في الأشياء دون عجز.

ومن هذا الاستعمال نشأ إطلاق (الملك) بمعنى الاستطاعة القوية الثابتة كما وقع في هذه الآية ونظائرها، مثل قوله -عز وجل-: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ (الفرقان:٣)، ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (يونس:٤٩)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ (العنكبوت:١٧).

وقدم الضر على النفع هنا؛ لأن النفوس أشد تطلعا إلى دفعه من تطلعها إلى جلب النفع؛ فكان أعظم ما يدفعهم إلى عبادة الأصنام أن يستدفعوا بها الأضرار بالنصر على الأعداء وبتجنبها إلحاق الإضرار بعابديها.

ووجه الاستدلال على أن معبوداتهم لا تملك ضرا ولا نفعا، وقوع الأضرار بهم وتخلف النفع عنهم، بل وعجز الأصنام أن تدفع الضر عن نفسها كما فعل إبراهيم -عليه السلام- مع أصنام قومه فحاجهم.

وجملة ﴿والله هو السميع العليم﴾ في موضوع الحال أي ولا يسمع كل دعاء ويعلم كل احتياج إلى الله -تعالى-، أي لا عيسى ولا غيره مما عبد من دون الله. وفي موقع هذه الجملة تحقيق لإبطال عبادتهم عيسى ومريم من ثلاث طرائق: طريقة القصر وطريقة ضمير الفصل وطريقة جملة الحال باعتبار ما تفيده من مفهوم مخالفة.

وهذا من الله -تعالى- ذكره، تعليم لنبيه الحجة على المشركين به، يقول له: قل لهم: إن الذين تعبدونهم من دون الله لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا، وإنما يستحق العبادة عليكم من كان بيده الضر والنفع، والقبض والبسط، القادر على كل ما أراد، لا العاجز الذي لا يقدر على شيء.

وفي سورة يونس يقول -تعالى-: ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (يونس:٤٩)، لما استعجلوا النبي -ﷺ- بالعذاب قال الله له: قل لهم يا محمد ﴿لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾، أي ليس ذلك لي ولا لغيري، ﴿إلا ما شاء الله﴾ أن أملكه وأقدر عليه، فكيف أقدر أن أملك ما استعجلتم؟! فلا تستعجلوا. ﴿لكل أمة أجل﴾ أي لهلاكهم وعذابهم وقت معلوم في علمه -سبحانه-. ﴿إذا جاء أجلهم﴾ أي وقت انقضاء أجلهم، ﴿فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ أي لا يمكنهم أن يستأخروا ساعة باقين في الدنيا ولا يتقدمون فيؤخرون.

وفي سورة الأعراف يقول -سبحانه-: ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:١٨٨). وقدم النفع في الذكر هنا على الضر؛ لأن النفع أحب إلى الإنسان وعكس في آية المائدة؛ لأن المقصود تهوين أمر معبوداتهم وأنها لا يخشى غضبها.

وإنما عطف قوله: ولا ضرا مع أن المرء لا يتطلب إضرار نفسه؛ لأن المقصود تعميم الأحوال؛ إذ لا تعدو أحوال الإنسان عن نافع وضار، فصار ذكر هذين الضدين مثل ذكر المساء والصباح، وذكر الليل والنهار، والشر والخير، وجعل نفي أن يملك لنفسه نفعا أو ضرا مقدمة لنفي العلم بالغيب؛ لأن غاية الناس من التطلع إلى معرفة الغيب وهو الإسراع إلى الخيرات المستقبلة بتهيئة أسبابها وتقريبها، وإلى التجنب لمواقع الأضرار، فنفي أن يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، يعم سائر أنواع الملك وسائر أنواع النفع والضر، ومن جملة ذلك العموم ما يكون منه في المستقبل وهو من الغيب.

والاستثناء من مجموع النفع والضر، ﴿إلا ما شاء الله﴾ أن يملكنيه بأن يعلمنيه ويقدرني عليه، فإن لم يشأ ذلك لم يطلعني على مواقعه وخلق الموانع من أسباب تحصيل النفع، ومن أسباب اتقاء الضر.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

باب: في المَرْأة تَمْتنع مِنْ فراشِ زوجها

الشيخ: محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِه، فَلَمْ تَأْتِه؛ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيها، لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتّى تُصْبِحَ»، الحديثُ رواه مسلم في النكاح (٢/١٠٦٠) باب: تحريم امتناعها مِنْ فراش زوجها، ورواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٣٧) باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى؛ غُفر له ما تقدّم من ذنبه.

قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إذا دَعا الرجلُ امرأته إلى فراشه» يعني: إلى الجماع والمعاشرة، ولكن الشّارع يكنّي، فيُكنّى بالفراش عن الوقاع، وهو مِنَ الأدب النبوي الرّفيع، وقوله: «فَلَمْ تَأْتِه» بمعنى أنّها لمْ تُجبه، ولمْ تُمكنه مِنْ نَفْسها، بل باتتْ هاجرةً لفراش زوجها، مخالفةً إرادته ورغبته.

قوله: «فباتَ غضبانَ عليها»

هذا القيد مُعتبر، لأنّه إنْ لمْ يغضب عليها، بمعنى أنّه عَذرها، أو سَمَحت نفسه وأعْرض عن ذلك، فلمْ يغضب عليها؛ فلا إشْكال عليها، وكذا إذا اعتذرت إليه فقَبِل عُذرها ورضي، فلا شيء عليها، وكذا إذا كانت مريضة، لا تطيق الجماع مثلاً، فلا حرج عليها إنْ لمْ تُجبه إلى ذلك، أو كانت في حالٍ مِنَ الحُزن والهم، فتعاني معاناة نفسية وقلبية، كأنْ يكون ماتَ لها قريب مثلاً، فهي حزينة لأجْله، فهي معذورة بمثل هذا الحال، لغلبة الحُزن، أو لغلبة المرض، بل قد يَحْرم عليها إجابته إلى الجماع أحياناً، كأنْ يكون دعاها إليه وهي حائض، أو صائمة في صيام واجب في رمضان أو قضاء، أو مُحْرمة بنسكٍ بالحجّ أو العمرة.

كذلك من الأعذار: أنْ يكون هذا الزوج فاجراً، يأتي وهو سكران ويطلب المرأة، فهل تجيبه في هذه الحال؟ نقول: لا، ولا كرامة، كذلك إذا كان الرجل يفجر بالنساء ويزني، فالمرأة ربما تخاف من الأمراض فلا يجب عليها إجابته.

قال الشوكاني: قوله: «فباتَ غَضْبان عليها» المعصية منْها تتحقق بسبب الغضب منه، بخلاف ما إذا لمْ يغضب من ذلك، فلا تكون المعصية متحققة، إما لأنّه عذرها، وإمّا لأنه ترك حقّه من ذلك. انتهى. «نيل الأوطار»، وقوله: «فباتَ غَضبان»، وفي الرواية الأخرى قال: «إذا باتتْ المرأةُ هاجرةً فراشَ زوجها» والمبيت إنّما يكون بالليل، فهل هذا مفهومٌ مُعتبر؟ بمعنى أنّه لو دعاها بالنهار فلمْ تأته؛ هل يتحقّق هذا الوعيد، وهو أنْ تلعنها الملائكة؟ الجواب: نعم، وإنّما ذَكر المَبيت الذي يكون بالليل؛ لأنّه مظنة الوقاع وطلب الرجل امرأته، بخلاف النّهار، فإنّ ذلك لا يَحصل في غالب أحوال الناس، فلهذا يستوي الأمر في الليل والنهار.

قوله: «لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتّى تُصْبِحَ»

اللعن: هو الطّرد والإبْعاد مِنْ رحمة الله، وحينما تَلعن المخلوقاتُ أحداً؛ فيعنى أنّها تدعو عليها أنْ يُبْعدها الله مِنْ رحمته، وقوله: «لعنتها الملائكة حتى تصبح» يعني: ما لم تستدرك وتأته، أي: الملائكةُ فتَدْعو عليها بالطّرد مِن رَحمة الله -تعالى- حتّى الصّباح. وهو بشرطين: إذا دعاها فلمْ تأت؛ فباتَ غضبان، فبهذين القيدين، تلْعنها الملائكة حتى تصبح.

وعيدٌ آخر

وفي الباب نفسه وعيدٌ آخر: فقد روى مسلم في هذا الباب: عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «والذي نفْسي بيده؛ ما مِنْ رجُل يَدْعو امْرأتَه إلى فراشه؛ فَتَأْبى عليه؛ إلا كانَ الذي في السّماء سَاخطاً عَلَيها؛ حتى يَرْضَى عنْها»، فالذي يدعو امْرأته إلى فراشه فتأبى عليه؛ يقول -صلى الله عليه وسلم-: إلا كان الذي في السّماء سَاخِطاً عليها، والذي في السّماء هو الله تبارك و-تعالى-، كما قال الله: {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} (الملك: ١)، وقال -سبحانه-: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ} (الزخرف:٨٤)، أي: وهُوَ الّذي في السّمَاء، أي: فوق السّماوات، «في» هنا بمعنى «على» إلَهٌ: أي يألهه أهلُ السّماء، أي: يعبدونه، وفي الأَرْض إلَهٌ، ويألهه أهلُ الأرض ويعبدونه، فهو مألوهٌ فيهما ومعبود سبحانه لا إله إلا هو، وقوله: «سَاخطاً عليها» أي: غضبان عليها، وهذا كله يدلُّ على عظَم حقّ الزوج على المرأة، وخَطر مَعْصيتها له، ونُشُوزها عليه.

وهذا الحديث الذي يُقرّر فيه هذه الطّاعة، وهي طاعة المرأة لزوجها إذا دعاها لفراشه، وإنْ كان هذا الحديث يتعلّق بطاعة خاصّة، إلا أنّ طاعته واجبةٌ عليها بكلّ حال، وهذا تدلُّ عليه سائر النصوص.

ممّا ينبغي التّنبه له

الدعوة إلى الفراش أعمّ من الجماع، فيَجب عليها أن تجيبه للاستمتاع بها بما فوق الإزار؛ إنْ كانت حائضاً، وبما تُطيقه إنْ كانت مريضة، قال النووي: فيه دليلٌ على تحريم امتناعها مِنْ فراشه لغير عُذر شرعي، وليس الحيض بعذر في الامتناع، لأنّ له حقاً مِنَ الاستمتاع بما فوق الإزار. «شرح مسلم»، وقد قال -تعالى-: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} (النساء: ٣٤). ليبيّن أنّ القوامة حقٌ للزّوج.

وقال العلامة ابن القيم -رحمة الله عليه-: «ثمّ إنّ الله -تعالى- جَعل للمرأة حُقوقاً على الرجل، يجبُ عليه أنْ يُسْلمها لها، وأوجبَ عليها مقابل

يجب على المسلمة الاستسلام لحكم الله ورسوله والبُعد عن الاعتراض أو تحكيم العقول فيما ثبتت فيه نصوص الوحي

ذلك طاعته وتسليم نفسها له، إنْ أرادها للفراش وكانتْ مُستطيعة، لأنّ الزوج يَستحقّ بالعقد تسليم العوض عما أصْدقها، وهو الاسْتمتاع بها، كما تستحقُّ المرأة العوض وهو الصّداق، فمتى ما طَلب الرجل زوجته، وجبَ عليها طاعته في ذلك ما لم يمنعها منه مانعٌ شرعي، أو مانع في نفسها كمرض ونحوه، ولا يَخْفى أنّ على الرجل أنْ يُراعي حُقوق زوجته، ويتّقي الله -تعالى- فيها، فالله -سبحانه و-تعالى-- يقول: ﴿وَلَهُنّ مِثْلُ الّذِي عَلَيْهِنّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة:٢٢٨). انتهى.

وفي الوقت نفسه أيضاً: فقد أعْطى الله المرأة حقها، فقال الله -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَهُنّ مِثْلُ الّذِي عَلَيْهِنّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

وروى عمرو بن الأحوص -رضي الله عنه-: عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «ألا إنّ لكم على نسَائكم حقًّا، ولنسَائكم عليكم حقًّا، فأمّا حقّكم على نسَائكم فلا يُوطِئْنَ فرشكم مَنْ تَكْرهون، ولا يأذَنّ في بُيوتكم لِمَنْ تكرهون، ألا وحقّهن عليكم: أن تُحْسُنوا إليهنّ في كسوتهن وطعامهن». رواه الترمذي وصحّحه، وعن معاويةَ القشيري -رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسولَ الله، ما حقُّ زَوجة أحَدنا عليه؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: «تُطْعمَها إذا طَعمت، وتَكْسُوها إذا اكتسيت، ولا تَضْرب الوجه، ولا تُقبّح، ولا تهجُرْ إلا في البيت». رواه أبو داود والنسائي بسند حسن.

فلا يجوز أنْ تُظلم المرأة، وتُهْضم حُقوقها، لكنْ إنْ وقع عليها مَظْلمة مِنْ هذا الزوج؛ فليس لها أنْ تُعاقبه بهَجر فراشه، يعني كثيراً ما يسأل الناس عن هذا، الرجل يهجر امرأته تأديباً لها، كما قال الله: ﴿وَاهْجُرُوهُنّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ (النساء: ٣٤)، فهل للمرأة أنْ تهْجر زوجها إذا قَصّر معها؟

والجواب: قال العلماء: هذا لا يجوز، يعني أنّها تَهْجر زوجها، أو تريد أنْ تَهْجره لتؤدبه، فالمرأة لا تؤدّب زوجها، فهي إمّا أنْ تَنْصحه وأنْ تذكّره بالله -تعالى-، وأنْ تُحاوره بالتي هي أحسن، وتتعايش معه، وإمّا أنْ تطلب الطلاق للضّرر، أمّا أنْ تؤدّبه بالهجر؛ فليس لها ذلك، وإنما الهجر للزوج فقط.

الاستسلام لمَا حَكم الله به ورسوله -صلى الله عليه وسلم-

ويجب على المسلمة الاستسلام لمَا حَكم الله به ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، والبُعد عن الاعتراض عليه، أو تحكيم العقول فيما ثبتت فيه نصوص الوحي، فقد قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب:٣٦)، وقال -تعالى-: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللّهِ وَ-تعالى- عَمّا يُشْرِكُونَ﴾ (القصص:٦٨)، وقال الله -تعالى-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء:٦٥).

لكن يجوز لها الامتناع عن الفراش في حالة واحدة: وهي إذا أعْسَر الزوج فترك النّفقة، أو امتنع مِنَ الإنفاق الواجب عليه ظُلماً، ورضيت بالبقاء عنده؛ فحينئذ يجوز للمرأة أنْ تَمتنع عن فراشه، ويجوز لها أيضا أنْ تخرج من بيته ولو بغير إذنه؛ لأنّ المرأة محبوسة في البيت لحق زوجها لأجل إنفاقه عليها، فإذا لم ينفق فلا حق له في حبسها.

قال البُهوتي -رحمه الله-: «ولَها الْمَقَامُ على النّكَاحِ وَمَنْعُهُ مِنْ نَفْسِها، فَلَا يَلْزَمُها تَمْكِينُهُ، وَلَا الْإِقَامَةُ في مَنْزِله، وعلَيْه أَلَا يَحْبِسَها، بَلْ يَدَعَها تَكْتَسِبُ، وَلَوْ كَانَتْ مُوسِرَةً؛ لِأَنّهُ لَمْ يُسَلِّمْ إلَيْهَا عِوَضَ الِاسْتِمْتَاعِ» انتهى. (كشاف القناع) (٤٧٧/٥)، وقال الشيرازي الشافعي: وإنْ اختارت المُقام بعد الاعْسَار، لَمْ يلزمها التمكين مِنَ الاستمتاع، ولها أنْ تخرج من منزله؛ لأنّ التمكين في مقابلة النّفقة، فلا يجب مع عدمها. انتهى. (المجموع شرح المهذب) (٣ / ١٥٥)، وكذا يجوز أنْ تَرفع أمْرها للقاضي، ليُجْبره على الإنْفاق حال امتناعه، أو ليفسخ النّكاح حال إعْساره، قال الشوكاني في نيل الأوطار: وظاهر الأدلة أنّه يَثْبت الفسخ للمرأة، بمجرد عدم وُجْدان الزوج لنفقتها؛ بحيثُ يحصل عليها ضرر من ذلك. انتهى.

أمّا إذا دَعَت المرأة زوجها إلى الفراش فأبى ذلك؛ فإنه لا يَحصل له هذا الوعيد مِنْ سَخط الله عليه، لكنّ ذلك مما لا يجوز له، إذا كان يُؤدي إلى الضّرر بها، بل يجبُ عليه أنْ يُعاشرها بالمعروف، ولا يَهْجرها لغير سبب، والحديث ممّا يستدل به على أنّ الغريزة في الرجل أقْوى، وصبرُ الرجل عن المرأة أقلّ مِنْ صبر المرأة عن الرجل بكثير، فلهذا قال هنا: «إلا كان الذي في السّماء ساخطاً عليها»، فالمرأة في الغالب صَبرها عن الرجل، أكثر مِنْ صبر الرجل، ولذلك شَرع للرجل أنْ يتزوّج بأربع زوجات، وأنْ يتسرّى من النّساء بما شاء، هذا على خلاف ما يتوهّمه كثيرٌ من الناس مِنْ أنّ رغبة المرأة أكثر من رغبة الرجل، فهذا غير صحيحٌ.

فوائد الحديث

من فوائد الحديث ما يلي:

- الزّواجُ عَلاقةٌ شَرعيّةٌ بيْن الزّوجين، وقد بيّنَ الشّرعُ حُقوقَ كلٍّ منهما وواجباته.
- الزواج مبنيٌ على المحبة والتراحم، والمعاشرة الحَسنة بالمعروف، وإعْطاء كلٍّ مِنَ الزوجين للآخر حقّه.
- إذا قام كلٌ من الزوجين بحق الآخر، وامتثلا أمرَ الله فيه، عاشا حياةً طيبةً سعيدة، بعيداً عما يغضب الله -تعالى-.
- في هذا الحديث يُبيّنُ النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- حُكمَ امتناع المرأة مِن فراش زَوجها إذا دَعاها، فامتنَعَتْ عن إجابته، فغَضِبَ عليها زَوجُها، وباتَ على تلك الحال، كان عاقبةُ ذلك وَخيمةً على الزّوجة؛ حيث إنّها عَصَتْ زَوجَها ومنَعَتْه حقّه الشّرعيّ الواجب عليها.
- وفيه: دَليلٌ على عِظَم حقِّ الزّوج على زَوجته.
- وفيه: النّهيُ عن عِصيانِ المرأة لزَوجها.
- وفيه: دَليلٌ على قَبولِ دُعاءِ الملائكة؛ لكونه -صلى الله عليه وسلم- خَوّف بذلك.



الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

من الأحكام الفقهية في قصة داود وسليمان -عليهما السلام

(حكم الهدية)

أ.د. وليد خالد الربيع

قال الله -سبحانه-: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل:٣٤-٣٥)، بيّن الله -تعالى- في هذه الآيات الحوار الذي جرى بين بلقيس ومستشاريها تجاه الكتاب العجيب الذي وصل إليها من سليمان -عليه السلام-، وأظهر القرآن ما كانت عليه من الحكمة وموازنة المصالح والمفاسد، وحفظ مصلحة قومها من ويلات الحروب وآثارها المدمرة، فأرادت فحص مقصد سليمان -عليه السلام- من هذا الكتاب ببعث الهدايا على عادة الملوك.

وذكر أنها قالت: إني مرسلة إلى سليمان لتختبره بذلك وتعرفه به أملك هو أم نبيّ؟ وقالت: إن يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا إلا أن نتبعه على دينه، وإن يكن ملكا قبل الهدية وانصرف، فيستفاد من هذه الآية مسألة (حكم الهدية).

تعريف الهدية

الهدية هي المال الذي يعطى لشخص إكراما له لقصد التقرب والتحبب.

حكم الهدية

الإهداء مندوب، كما دل على ذلك النصوص الشرعية وإجماع الأمة، فعن عائشة قالت: «كان رسول الله -ﷺ- يقبل الهدية ويثيب عليها» متفق عليه. ومعنى يثيب عليها: أي: يجازي المهدي بهدية، قال القرطبي: «وكذلك كان سليمان -عليه السلام- وسائر الأنبياء -صلوات الله عليهم- أجمعين».

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «كان رسول الله -ﷺ- إذا أتي بطعام سأل عنه: أهدية أم صدقة؟ فإن قيل: صدقة، قال لأصحابه: كلوا ولم يأكل، وإن قيل: هدية. ضرب بيده -ﷺ- فأكل معهم. متفق عليه. وحث النبي -ﷺ- على الإهداء فقال: «تهادوا تحابوا». أخرجه البخاري في الأدب المفرد وحسنه الألباني.

ولا يشترط في الهدية النفاسة والغلاء، بل حث النبي -ﷺ- على الإهداء ولو بالقليل فقال -ﷺ-: «يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة». متفق عليه والفرسن: هو موضع الحافر.

قبول الهدية

وقد أمرنا بقبول الهدية فعن عبد الله

> **لا يشترط في الهدية النفاسة والغلاء بل حث النبي ﷺ على الإهداء ولو بالقليل**

ابن مسعود عن النبي -ﷺ- قال: «أجيبوا الداعي، ولا تردوا الهدية، ولا تضربوا المسلمين» أخرجه أحمد وصححه الألباني، وقد ذهب الجمهور إلى أن قبول الهدية مستحب وليس بواجب.

مسألة: (قبول هدية غير المسلم)

دلت الآية على أن بلقيس أرسلت الهدية قبل إسلامها، ولم يقبلها سليمان -عليه السلام-، مما أثار سؤالا حول حكم قبول هدية غير المسلم، فذهب بعض العلماء إلى عدم قبول هدية غير المسلم، استدلالا بمَا روي أَنَّ عَامِرَ بْنَ مَالك قَدمَ عَلَى رَسُول اللَّه -ﷺ- وَهُوَ مُشْركٌ فَأَهْدَى لَهُ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِك»، ونوقش بأنه حديث ضعيف كما قال ابن حجر: «لَا يَصِحُّ».

واستدلوا بحديث عياض بْن حَمار قَالَ: أَهْدَيْتُ للنَّبيِّ -ﷺ- نَاقَةً فَقَالَ: «أَسْلَمْتَ؟» قُلْتُ: «لَا». قَالَ: «إِنِّي نُهيتُ عَنْ زَبْدِ الْمُشْرِكِينَ» يعني:عطاياهم. أخرجه أبو

لا مانع من الإهداء لغير المسلم إذا لم يكن في ذلك موالاة على دينه أو إعانة على المسلمين بسلاح أو ضرر

داود والترمذي وصححه الألباني.

أدلة المجيزين قبول هدية غير المسلم

وذهب فريق من العلماء إلى جواز قبول هدية غير المسلم، منهم البخاري؛ حيث قال في كتاب الهبة (بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)، قال ابن حجر: «أَيْ: جَوَازُ ذَلِكَ»، وأورد البخاري أحاديث عدة دالة على الجواز، منها:

- وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْدًا».
- وأخرج أيضا عَنْ أَنَسٍ قال: إِنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ-، قال ابن حجر: «وَهِيَ دُومَةُ الْجَنْدَلِ مَدِينَةٌ بِقُرْبِ تَبُوكَ وَكَانَ أُكَيْدِرُ مَلِكَهَا وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ -ﷺ- ثَوْبَ حَرِيرٍ فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا فَقَالَ: «شَقِّقْهُ خُمُرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ».
- وأخرج البخاري عَنْ أَنَسٍ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ -ﷺ- بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا».
- وأخرج أيضا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً، أَوْ قَالَ: أَمْ هِبَةً؟»، قَالَ: لَا بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً»، قال ابن حجر: «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ قَبُولُ هَدِيَّةِ الْمُشْرِكِ لِأَنَّهُ سَأَلَهُ هَلْ يَبِيعُ أَوْ يُهْدِي؟» يعني لو كانت هدية لقبلها.

أدلة المانعين هدية غير المسلم

وأما ما استدل به المانعون، فأجاب عنه المجيزون بأجوبة منها:

- قيل: إِنَّ الِامْتِنَاعَ فِيمَا أُهْدِيَ لَهُ خَاصَّةً، وَالْقَبُولَ فِيمَا أُهْدِيَ لِلْمُسْلِمِينَ.
- قال ابن حجر: وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ مِنْ جُمْلَةِ أَدِلَّةِ الْجَوَازِ مَا وَقَعَتِ الْهَدِيَّةُ فِيهِ لَهُ خَاصَّةً.
- وَقِيلَ: إِنَّ الِامْتِنَاعَ فِي حَقِّ مَنْ يُرِيدُ بِهَدِيَّتِهِ التَّوَدُّدَ وَالْمُوَالَاةَ، وَالْقَبُولَ فِي حَقِّ مَنْ يُرْجَى بِذَلِكَ تَأْنِيسُهُ وَتَأْلِيفُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ. قال ابن حجر: وَهَذَا أَقْوَى مِنَ الْأَوَّلِ.
- وقَالَ الْخَطَّابِيُّ: «فِي رَدِّ هَدِيَّتِهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَغِيظَهُ بِرَدِّ الْهَدِيَّةِ فَيَمْتَعِضَ مِنْهُ فَيَحْمِلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ. وَالْآخَرُ: أَنَّ لِلْهَدِيَّةِ مَوْضِعًا مِنَ الْقَلْبِ وَقَدْ رُوِيَ: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا» وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ -ﷺ- أَنْ يَمِيلَ بِقَلْبِهِ إِلَى مُشْرِكٍ فَرَدَّ الْهَدِيَّةَ قَطْعًا لِسَبَبِ الْمَيْلِ».
- وَقِيلَ: يُحْمَلُ الْقَبُولُ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَوْثَانِ.
- وَقِيلَ: يَمْتَنِعُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِه.
- وَمِنْهُمْ مَنِ ادَّعَى نَسْخَ الْمَنْعِ بِأَحَادِيثِ الْقَبُولِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَكَسَ.

قال ابن حجر: «وَهَذِهِ الْأَجْوِبَةُ الثَّلَاثَةُ ضَعِيفَةٌ، فَالنَّسْخُ لَا يَثْبُتُ بِالِاحْتِمَالِ وَلَا التَّخْصِيصُ»، قال القرطبي: «ليس فيها ناسخ ولا منسوخ، والمعنى فيها: أنه كان لا يقبل هدية من يطمع بالظهور عليه وأخذ بلده ودخوله في الإسلام، وبهذه الصفة كانت حالة سليمان -عليه السلام-، فعن مثل هذا نهى أن تقبل هديته حملا على الكف عنه؛ وهذا أحسن تأويل للعلماء في هذا فإنه جمع بين الأحاديث».

الهدية هي المال الذي يعطى لشخص إكراما له لقصد التقرب والتحبب

- وذهب المباركفوري إلى النظر إلى المصلحة فقال: «وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الْأَصْلَ هُوَ عَدَمُ جَوَازِ قَبُولِ هَدَايَا الْمُشْرِكِينَ لَكِنْ إِذَا كَانَتْ فِي قَبُولِ هَدَايَاهُمْ مَصْلَحَةٌ عَامَّةٌ أَوْ خَاصَّةٌ فَيَجُوزُ قَبُولُهَا».

مسألة (الهدية لغير المسلم)

لا مانع من الإهداء لغير المسلم إذا لم يكن في ذلك موالاة على دينه أو إعانة على المسلمين بسلاح أو ضرر، وممن ذهب إلى هذا البخاري؛ حيث قال: «بَابُ الْهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ، وَقَوْلِ اللَّهِ -تعالى-: ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ، وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)، وأخرج فيه عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَى عُمَرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ تُبَاعُ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ -ﷺ-: ابْتَعْ هَذِهِ الحُلَّةَ تَلْبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَإِذَا جَاءَكَ الوَفْدُ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ». فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- مِنْهَا، بِحُلَلٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ، فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا تَبِيعُهَا، أَوْ تَكْسُوهَا»، فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ.

قال ابن حجر: «وَاسْمُ هَذَا الْأَخِ عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ وَكَانَ أَخَا عُمَرَ مِنْ أُمِّهِ».

ويعلق الحافظ ابن حجر على الحديث بقوله: «وَالْمُرَادُ مِنْهَا بَيَانُ مَنْ يَجُوزُ بِرُّهُ مِنْهُمْ، وَأَنَّ الْهَدِيَّةَ لِلْمُشْرِكِ إِثْبَاتًا وَنَفْيًا لَيْسَتْ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ قَوْلُهُ -تعالى-: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ الْآيَةَ ثُمَّ الْبِرُّ وَالصِّلَةُ وَالْإِحْسَانُ لَا يَسْتَلْزِمُ التَّحَابُبَ وَالتَّوَادُدَ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ».



خطبة الحرم المكي

الهدي النبوي في صيام رمضان



جاءت خطبة المسجد الحرام بتاريخ ٢٢ شعبان ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٥ مارس للشيخ أسامة خياط بعنوان (الهدي النبوي في صيام رمضان)؛ حيث بين فيها أنّ حياة النبي -ﷺ- كانت تطبيقا عمليا ومنهاجا يحتذى في شهر رمضان، والهيئة التي كان عليها صوم رمضان في بداية فرضه، ثم ذكر بعض أمثلة من هديه -ﷺ- في صيام رمضان، وبعض الأحكام الفقهية في الصيام وعيد الفطر.

في بداية خطبته بين الشيخ أسامة خياط أن حياة النبيّ -ﷺ- في شهر رمضان كانتْ -كما هي في كل الأوقات- أُنموذجًا حيًّا، وتطبيقًا عمليًّا، وقُدوةً ومنهاجًا يحتذيه المسلمون، ويستمسكُ به المتّقون، وينهَجونَ نَهْجَه، ويهتدون بهَديه، ويَتَرَسّمونَ خُطاهُ؛ امتثالًا لقول الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(الْأَحْزَاب: ٢١)، وعملًا بقوله -عزّ شأنُه-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الْحَشْرِ: ٧) الآيةَ.

متى فرض الصيام؟

ولقد فُرِضَ صيامُ شهر رمضانَ في السّنَة الثّانية من الهجرة؛ فصام رسولُ الله -ﷺ- تسعَ رَمَضانات، وكانَ الصّيامُ في أوّلِ الأمر على وجه التّخيير بينَه وبينَ الإطعام عن كلّ يوم مسْكينًا، ثم صار على سبيلِ الحَتْم، لكنّ الصّائمَ كان إذا نام قبلَ أن يأكلَ -عند فطره- حَرُمَ عليه الطّعَامُ والشرابُ إلى اللّيلة المُقبلة، ثم نُسِخَ ذلك، واستقرّتْ فَرْضِيّةُ الصّيام على وجْهِه المعروفِ إلى يوم القيامة.

هديه -ﷺ- في استقبال شهر الصوم

وكان مِنْ هديه -ﷺ- في استقبال شهر الصّوم: أنّه ينهى عنْ تَقَدُّم رمضانَ بصيام يوم أو يومين، إلّا رجلًا كان له صومٌ فليَصُمْه، كما جاء في الحديث الذي أخرَجَه الشيخانِ في صحيحيهما، واللّفظ للبخاري -رحمه الله-، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «لَا يَتَقَدّمَنّ أحدُكم رمضانَ بصوم يوم أو يومين، إلّا أنْ يكونَ رجلٌ كان يصومُ صومَه، فلْيَصُمْ ذلك اليومَ».

هَدْيه -ﷺ- في استقبالِ يوم الصّوم

وكان من هَدْيِه -ﷺ- في استقبالِ يوم الصّوم: أنّه يَتَسَحّرُ، ويُرغِّبُ في السّحور، ويحثُّ عليه، ويُسمّيه (الغداءَ المبارك)، كما جاء في الحديث الذي أخرَجَه البخاري ومسلم -رحمهما الله- في صحيحيهما عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «تسحّروا؛ فإنّ في السّحور بركةً»، وكان يندُبُ إلى تأخيره، حتّى كان بينَ سَحوره -ﷺ- والأذانِ قدرُ خمسينَ آيةً متوسّطَةً، ليست طويلةً ولا قصيرةً، كما جاء في الحديث الذي أخرَجَه الشيخانِ في صحيحيهما، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- أنه قال: «تسحّرنا مع النّبيّ -ﷺ-، ثم قام إلى الصلاة. قال أنسٌ: قلتُ: كَمْ كانَ بينَ الأذانِ والسّحورِ؟ قال: قدرُ خمسينَ آيةً».

هَدْيه -ﷺ- في الفِطْر من الصّوم

وكانَ منْ هَدْيه -ﷺ- في الفِطْر من الصّوم: أنّه يُعَجّلُ الفِطْرَ، ويَحُثُّ النّاسَ على تعجيلِه؛ ببيانِ فضيلة التّعجيلِ ومُوافَقَته لسُنّته؛ كما في الحديث الذي أخرَجَه الشيخانِ في صحيحيهما، عن سهل بن سعد -رضي الله عنه-، أنّ رسولَ اللّه -ﷺ- قال: «لَا يَزَالُ النّاسُ بخيرٍ ما عجّلوا الفطْرَ».

وكان -ﷺ- يُفطر قبل أنْ يُصَلّي، ويَحُضُّ على الفطْرِ على الرُّطَبِ، فإنْ لم يَكُنْ؛ فعلى التّمر؛ فإن لم يكن؛ فعلى الماء، ويَفْعَلُ ذلك، كما جاء في الحديث الذي أخرَجَه الإمامُ أحمدُ في مُسنَده، وأبو داود في سُنَنه بإسناد صحيح، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنه قال: «كان رسولُ اللّه -ﷺ- يُفطر على رُطَبات قبل أنْ يُصلّي، فإنْ لم تكن رُطَبَاتٌ، فعَلَى تمراتٍ، فإن لم تكنْ، حَسَا



كان من هَدْيِ النبي ﷺ إذا سافر في رمضانٍ أنّه كان يصومُ تارةً ويُفطِرُ تارةً ويُخيّرُ أصحابَهُ بينَ الحالَينِ



فُرِضَ صيامُ شهرِ رمضانَ في السَّنةِ الثَّانيةِ من الهجرةِ فصام رسولُ الله ﷺ تسعةَ رمضاناتٍ

حسوات من ماء»، وكان -ﷺ- يقول عند فطره: «ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ -تَعَالَى»(أخرجه أبو داود في سُننه، والنّسائي في السُّنَن الكبرى، بإسناد حَسَن، من حديث ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما).

من هَدْيِه -ﷺ- الدّعاءُ عند فطْره

وكان من هَدْيِه -ﷺ- الدّعاءُ عند فطْره، وكان يقول: «إنّ للصّائم عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً ما تُرَدُّ»، (أخرجه ابن ماجه، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما-، وحسّنه الحافظ ابن حجر -رحمه الله)، وكان -ﷺ- يقول: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ: دَعْوَةُ الوَالِدِ لِوَلَدِه، وَدَعْوَةُ الصّائِمِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ»(أخرجه البيهقي في السُّنن الكبرى، والضِّياءُ المقدسي في المختارة، بإسناد صحيح من حديث أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

هَدْيه -ﷺ- في شهر رمضان

وكان من هَدْيه -ﷺ- في شهر رمضان: الإكثارُ من أنواع العبادات، كالصّدَقة، والإحسانِ، والصلاة، والذّكر، وقراءةِ القرآن، والقيام، والاعتكاف، وكان مِنْ هَدْيِه -ﷺ- في تلاوة القرآن والجُود بالخير: ما رواه ابن عبّاس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما- أنه قال: «كان النّبيُّ -ﷺ- أَجْودَ النّاسِ بالخير، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يلقاه جبريلُ، وكان جبريلُ يَلْقَاهُ كلّ ليلة في رمضانَ حتّى يَنْسَلِخَ، يعرضُ عليه النّبيُّ -ﷺ- القرآنَ؛ فإذا لقيَهُ جبريلُ -عليه السّلام-، كان أجودَ بالخير من الرّيح المُرْسَلة»(أخرجه الشيخان في صحيحيهما).

المُدارَسة القرآنيّة

وفي هذه المُدارَسة القرآنيّة دلالةٌ ظاهرةٌ على الفضل العظيم لمُدارَسة القرآن في شهر القرآن، وعلى استحباب الإكثار من التّلاوة في هذا الشّهر، وأنّها أفضلُ مِنْ سائرِ الأذكار، وإلى توجيه الأنظارِ إلى ما بينَ المُدارَسةِ القرآنيّةِ والجُودِ بالخير من وثيق صلةٍ؛ ذلك أنّ هذه المدارَسةَ -كما قال بعضُ أهل العلم- تُجدّد له العهدَ بمزيد غنَى النّفس، وغِنَى النّفس سببُ الجود، وأيضًا؛ فرمضانُ موسمُ الخيراتِ؛ لأنّ نِعَمَ اللّه على عباده زائدةٌ فيه على غيرِه؛ فكان النّبيُّ -ﷺ- يُؤْثِر متابَعةَ سُنّةِ اللّه في عبادِه؛ فبمجموعِ ما ذُكِرَ: من الوقت -وهو رمضان-، والمنزول به -وهو القرآن-، والنّازل -وهو جبريل-، والمذاكَرة، حصَل المزيدُ في الجود؛ فكان في الإسراع بالجود أسرعَ من الرّيح المرسَلة -التي هي دائمةُ الهبوبِ بالرحمة- وهي إشارةٌ إلى عموم النّفع بجُودِه، كما تعمُّ الرّيحُ المرسَلةُ ما تهبُّ عليه، ووقع في رواية أحمدَ في آخر هذا الحديث: «لا يُسأل شيئًا إلّا أعطاه»، وهي كنايةٌ عن كمالِ الجُودِ ومُنتَهاه.

هَدْيه -ﷺ- في مُراعاة مَقْصود الصِّيام

ومن هَدْيِه -ﷺ- في مُراعاةِ مَقْصودِ الصِّيَامِ والتّنبيه على حِكْمَتِه: أنّه كان يَنْهَى الصّائمَ عن اللّغْو والرّفَث والسِّبَاب، ويأمرُهُ بالرّدّ على الشّاتم بقوله: «إنّي صَائِمٌ»؛ أي: بلسانه، في أظهرِ أقوالِ أهلِ العلم؛ وذلك فيما رَوَاهُ الشَّيْخَانِ في صحيحيهما، عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إذا كان يومُ صوم أحدِكم؛ فلا يَرفُثْ، ولا يَصْخَبْ؛ فَإِنْ سابّه أحدٌ أو قاتَلَه؛ فليَقُلْ إنّي امرؤٌ صائمٌ»، وفيما أخرجه البخاري -رحمه الله- في صحيحه عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ لَمْ يدَعْ قولَ الزُّور والعملَ به والجهلَ؛ فليس لله حاجةٌ في أنْ يَدَعَ طعامَه وشرابَه».

> **كان من هَدْيه ﷺ في رمضان الإكثارُ من أنواع العبادات كالصّدَقةِ والإحسانِ والصلاةِ والذّكرِ وقراءةِ القرآنِ والقيامِ والاعتكافِ**

هَدْي رسول الله -ﷺ- في شأن المفطّرات

لقدْ كانَ من هَدْي رسولِ اللّه -ﷺ- في شأنِ المفطّرات: بيانُه أنّ الصّيام لا يُبطلُه إلّا: الأكلُ، والشُّرْبُ، والجماعُ، والقَيْءُ، والحجامةُ، ولم يصحّ عنه أنّهُ -ﷺ- أنه احتجمَ وهو صائمٌ، وكان -ﷺ- يُقَبِّل بعضَ أزواجه وهو صائمٌ في رمضانَ، وكانَ -ﷺ- يَسْتاكُ وهو صائمٌ، وكان -ﷺ- يصُبُّ الماءَ على رأسه وهو صائمٌ، وكان -صلوات الله وسلامه عليه- يتمضمض، ويستنشق وهو صائم، لكنْ حذّرَ من المبالَغة في الاستنشاق.

وكان -عليه الصلاة والسلام- يُدْرِكُه الفجرُ وهو جُنُبٌ مِنْ أهله؛ فيغتسلُ بعدَ طلوع الفجر ويصوم، ومِنْ هَدْيه -ﷺ- في الرّفق ورَفْع الحرَجِ عَن الصّائمينَ: أنّه أَسقَطَ القضاءَ عمّنْ أكلَ أو شَرِبَ ناسيًا؛ لأنه لا تكليفَ على النّاسي؛ وذلك فيما رَوَاهُ الشَّيْخَانِ في صحيحيهما، عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ نَسِيَ وهو صائمٌ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ؛ فلْيُتِمّ صومَه؛ فإنّما أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ».

هَدْيه -ﷺ- إذا سافر في رمضان

وكان من هَدْيه -ﷺ- إذا سافَر في رمضان: أنّه كان يصومُ تارةً، ويُفطرُ تارةً، ويُخيّرُ أصحابَهُ بين الحالَيْن، كما في الصحيحين عن أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: «سافرنا مع رسول الله -ﷺ- في رمضان، فصام بعضنا، وأفطر بعضنا، وفلم يعب الصائم على المفطر، ولم يعب المفطر على الصائم»، لكنّه -ﷺ- كان يأمُرُهم بالفطر إذا اقتربوا مِنْ عَدُوّهم؛ ليكونَ أقوى لهم على مُناجَزته، كما وقَع يومَ فتح مكة حينَ قال لهم رسولُ اللّه -ﷺ-: «إنّكم مُصبّحو عدوّكم والفطرُ أقوى لكم؛ فأَفْطِرُوا»(أخرجه مسلم في صحيحه، من حديث أبي سعيد الخُدري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

هَدْيه -ﷺ- في خروج شهر رمضان

ومن هَدْيه -ﷺ- في خروج شهر رمضان: أنه إذا شَهد شاهدانِ برؤيةِ هلالِ شوالٍ، أفطَرَ وأمرَ الناس بالفِطْر.





طارق العيسى

tareqalessa1@

وكلما أحدث الناس ظلما وفجورًا، أحدث لهم ربهم -تبارك وتعالى- من الآفات والعلل في أغذيتهم وفواكههم وأهويتهم ومياههم وأبدانهم وخَلقهم وأشكالهم وأخلاقهم من النقص والآفات ما هو موجب أعمالهم وظلمهم وفجورهم

ابن القيم/زاد المعاد مجلد٤ص٣٦٣

د. خالد سلطان السلطان

AlsultanDr@

مجلة_الفرقان تميز في الطرح، صدق في الكلمة، ثبات على المنهج، نصرة للحق وأهله، صدق في الكلمة، أشكركم لاختيار كم لمؤلفي ليكون ملف المجلة، فقد أبدعتم بالوصف أكثر من مؤلفه ومراجعوه احببنا كم من خلال إدارة الكلمة الطيبة. أن نشارك في قضية كبيرة آثارها واضحة على المجتمع والحاجة لعلاجها ماسة فكان كتاب (خطر الطلاق).

د.عبدالعزيز السدحان

Dr__Alsadhan@

الحديث القدسي: «أنا عند ظنِّ عبدي بي» قال القرطبيّ في المفهم: «قيل معنى ظنّ عبدي بي: ظنُّ الإجابة عند الدُّعاء، وظنُّ القبول عند التَّوبة، وظنُّ المغفرة عند الاستغفار،وظنُّ المجازاة عند فعل العبادة».

فتح الباري ١٥ /٢٧٠

أ.د/ محمد أحمد لوح

ndamdrmalo@

إياك والاستهانة بالخُرافة! سيضحك منها الجيل الأول، ويُصدّقها الجيل الثاني، ويُقاتل من أجلها الجيل الثالث؛ فتحرق الأخضر واليابس.

حمد عادل العبيد

hamadalobaid@

فرق كبير بين من ينتصر للمرأة للحفاظ عليها وتكريمها وبين من يدعي الانتصار لها وهو في الحقيقة كل همة تغريبها وإبعادها عن فطرتها السليمة ولكن التاريخ يشهد بأن الإسلام أعز المرأة وحفظ لها حقوقها

د. آلاء العبيد

Dr__alobied@

قال -ﷺ-: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» علامَ يحتقر المسلم أخاه؟ لا تنظر لأحد بنظرة احتقار إذا كنت أقوى منه، فالله أقوى منك، وإذا كنت أغنى منه، فالله أغنى، وإذا كنت أجمل، فالله أجمل، فهنيئا لمسلم نظر الله لقلبه فوجده طاهراً عفيفا عن أذية المسلمين، اللهم سلمنا من أدران الأخلاق.

د. مطلق الجاسر

Dr__Mutlaq@

قال ابن القيم -رحمه الله-: لما كان نصيب كل عبد من الرحمة على قدر نصيبه من الهدى، كان أكملُ المؤمنين إيمانًا أعظمهم رحمة، كما قال -تعالى- في أصحاب رسوله -ﷺ- ﴿.. أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، وكان الصدّيق -رضي الله عنه- من أرحم الأمة، وقد روي عن النبي أنه قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر».

د. محمدالحمود النجدي.

alnajdi1@

قال ابن القيم -رحمه الله-: البدعة لو كانت باطلاً محضاً، لما قُبلت، ولبادر كل أحد إلى ردّها وإنكارها، ولو كانت حقاً محضاً، لم تكن بدعة، وكانت موافقة للسنة، ولكنها تشتمل على حق وباطل، ويلتبس فيها الحق بالباطل، كما قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. الصواعق.

سالم الخريف الناشي

salemnashi@

قوله -تعالى-: ﴿أوفوا بالعقود﴾، قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد: يعني بالعقود: العهود. وحكى ابن جرير الإجماع على ذلك

(تفسير ابن كثير).

د. عثمان محمد الحمد الخميس

othmanalkamees@

ساعة الاستجابة يوم الجمعة هي آخر ساعة من العصر، والمقصود بالساعة ليس الستين دقيقة، بل هي الفترة الزمنية من العصر إلي المغرب. والله أعلم.

د. فرحان بن عبيد

Dr__Farhan__Obaid@

(عقوبة التخلف عن الجُمعة)

قال النبي -ﷺ-: «لِيَنتهِيَنَّ أقوام عن وَدْعِهم الجمعات، أو لَيَختمنَّ الله على قلوبهم ثم لَيَكونَنَّ من الغافلين» مسلم، وقال -ﷺ-: «من ترك ثلاث جمعات من غير عذر، كُتب من المنافقين»، وقال -ﷺ-: «من ترك ثلاث جمع تهاونًا بها، طبع الله على قلبه»

صالح العصيمي

Osaimio543@

من استعدَّ لرمضانَ بالطَّاعة، أُعينَ على ما فيه منها، ومن قَدَّمَ بين يديْ رمضانَ أنواع المعاصي والمحرَّمات، فإنَّه يضع على قلبه وروحه أثقالا تحولُ بينه وبين الطَّاعات في رمضانَ.

أحمد الشحات

engahmedshahhat@

لم يُشرع الصيام لأجل الامتناع عن الطعام والشراب ونحوهما من المباحات فقط، وإنما شُرع الصيام من أجل تحقيق التقوى، وقد أخبرنا الشرع أن الصوم الخالي من هذه الحكمة لا حاجة لله فيه؛ فانتبه حتى لا يكون نصيبك من الصيام الجوع والعطش فقط.

#دبلومة_رمضانية

موقع الشيخ عبد الحق التركماني

alturkmanisite@

إن لم نحقق معنى الصيام فلن نذوق حقيقة التقوى، فما أحوجنا أن نصوم حق الصيام! ونستحضر المعاني الجليلة، ونجعل لها أثرًا في إيماننا وأقوالنا وأعمالنا ومعاملاتنا وأخلاقنا.

#رمضان_١٤٤٣

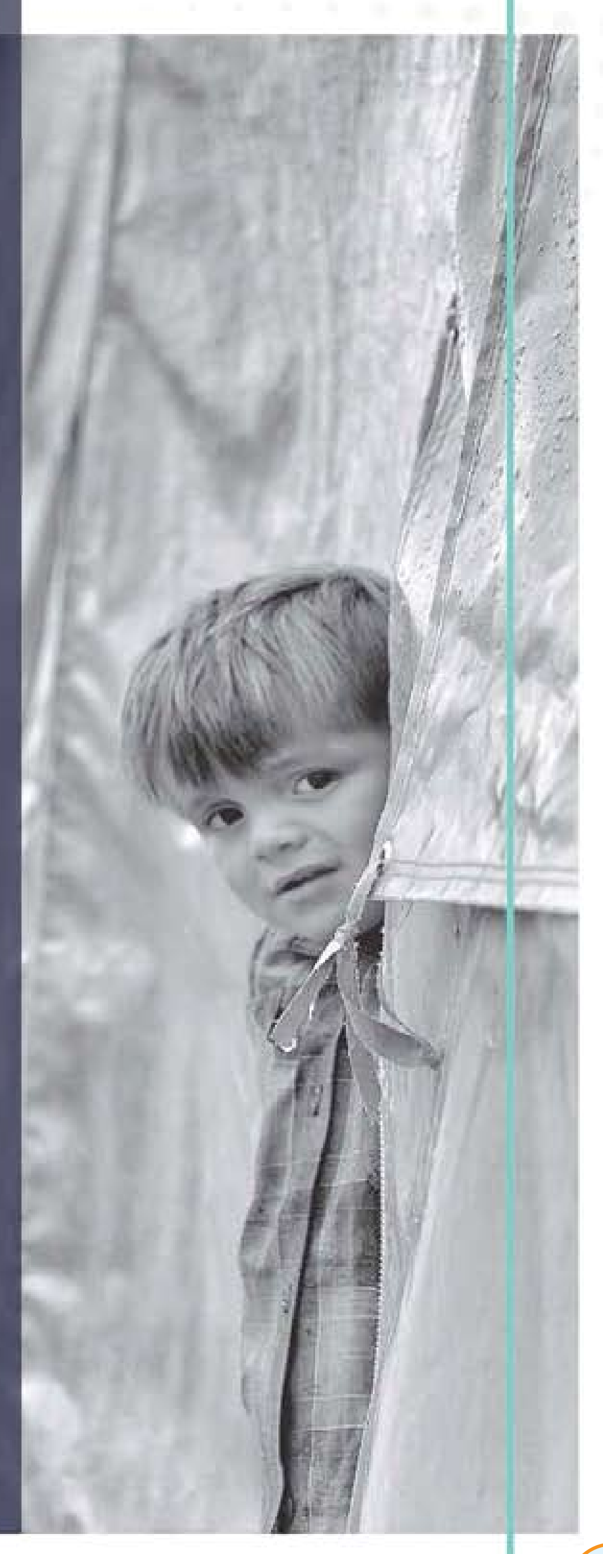


للإسلام السبق في الاهتمام بحقوقهم وحرمة استهدافهم

حماية الأطفال في زمن الحرب

إعداد: وائل رمضان

لقد حرص الإسلام على حفظ الإنسان في مختلف مراحل حياته، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠)؛ وحيث إن الطفولة هي أول مرحلة في حياة الإنسان؛ فقد اعتنى بها الإسلام وأولاها اهتماما كبيرًا في كل الظروف والأحوال، في الأمن والخوف، والسلم والحرب، وسبق الإسلام بذلك كافة التشريعات والقوانين الدولية، التي اهتمت بتلك الحقوق، لأن الإسلام طبقها واقعًا عمليًا والتاريخ شاهد على ذلك؛ ففي عصرنا الحديث، عندما تندلع الحروب، يصبح الأطفال الحلقة الأضعف في غمارها، تطالهم الأعمال العدائية، فيقعون في مرمى مخاطر لا تحصى، ويُحرمون من أجمل سنوات الطفولة.





يعاني ما يزيد على واحد من كل عشرة أطفال حول العالم من النزاعات المسلحة في الوقت الحاضر

حرّمت الشريعة استهداف خمس فئات من المدنيين في النزاعات المسلحة وهم: النساء والأطفال والرهبان والمسنون والعسفاء

ويعاني ما يزيد على واحد من كل عشرة أطفال حول العالم من النزاعات المسلحة في الوقت الحاضر، يبحث كل منهم على طرائق للتعايش مع الفوضى التي تسببها الحرب، ورغم ما يكفله القانون لهم من حماية، لا تزال الأخطار تحدق بهم من كل جانب، تجندهم القوات المسلحة والجماعات المسلحة وتستغلهم، أو يتفرق شملهم عن عائلاتهم، أو تدفعهم الظروف إلى ترك بيوتهم، أو يُحرمون من التعليم، أو يُقتلون أو يُشوّهون، أو يتعرضون لاعتداءات جنسية بشعة.

الشريعة الإسلامية

لقد أكدت الشريعة الإسلامية وجود حماية خاصة بجانب الحماية العامة لبعض الفئات من الطرف الآخر المحارب نظرًا لخصوصية هذه الفئة، إما أنها لا تعد طرفا في النزاع أو للضعف الذي يعتري هذه الفئة، ومن بين هذه الفئات الأطفال الذين لا يعدون طرفا في النزاع لأنهم لا يملكون المقومات البدنية والعقلية التي تجعلهم طرفا من الأطراف المتقاتلة، والسر في عدم قتل الصبي هو عدم إتلاف النفس لغير مصلحة وفي غير دفع مفسدة، ولأنّه يرجى منه الإسلام بعد أسره، ولأن الصبي غير مكلّف وقاصر عن فعل البالغين، وقد أجمع فقهاء الشريعة الإسلامية على ضرورة حماية الأطفال في أثناء القتال وعدم توجيه الأعمال العدائية نحوهم مهما كانت الأسباب، إلى جانب فئات أخرى مثل النساء والرسل والسفراء.

الأطفال في أحكام النزاع المسلح في الشريعة

وعلى نحو أكثر تحديدًا، تتكرر الإشارة إلى الأطفال في أحكام النزاع المسلح في الشريعة الإسلامية، باعتبارهم المثال الرئيسي لفئة من المدنيين مشمولة بالحماية في مداولات الفقهاء المسلمين الأوائل، فقد جاء في السنة النبوية ومجمل أحكام الشريعة الإسلامية أن النبي -ﷺ- حرّم استهداف خمس فئات من المدنيين في النزاعات المسلحة وهم: النساء والأطفال والرهبان والمسنون والعسفاء (وهم الأُجراء المستقدمون لأداء خدمات للعدو في ساحة المعركة، لكنهم لا يشاركون في الأعمال القتالية الفعلية).

حماية خاصة

فالأطفال يمنحون حماية خاصة؛ بسبب كونهم من غير المقاتلين، وبسبب حالة الضعف الواضحة التي يعانون منها، فعلى سبيل المثال، من الأحاديث النبوية التي تحرم إيذاء هذه الفئات، قول النبي -ﷺ-: «لا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا طفلًا صغيرًا، ولا امرأة»؛ «ولا تقتلوا طفلًا ولا راهبًا»؛ «ولا تقتلوا ذرية ولا عسيفًا»، واستنادًا إلى هذا الأساس، وفي إطار حماية غير المقاتلين، سار صحابة النبي -ﷺ- على هديه، ومن أمثلة ذلك وصية الخليفة الأول أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- لقائد جنده: «لا تقتلوا طفلًا صغيرًا ولا امرأة».

الأحكام المتعلقة بمشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة وفق أحكام الشريعة الإسلامية

لقد فصلت الشريعة الإسلامية في الأحكام المتعلقة بمشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة وفق أحكام الشريعة الإسلامية نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

(١) عدم إجازة القتال للأطفال صغار السن

لقد حددت الشريعة الإسلامية السن القانوني لمشاركة الأطفال في الحروب، فنجد أن ابن عمر -رضي الله عنهما-

يعرض نفسه على النبي -ﷺ- في غزوة أحد، حرصاً على الجهاد في سبيل الله، فما كان من النبي -ﷺ- إلا أنه لم يجزه، حرصًا عليه، ورحمة به لحداثة سنه، ويحكى لنا هذه القصة ابن عمر -رضي الله عنهما- قال «عرضت على النبي وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني، ولم يكن ابن عمر -رضي الله عنه- وحده الذي كان حريصاً على الجهاد، بل نجد أيضاً زيد بن ثابت وأسامة بن زيد والنعمان بن بشير وزيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري، كلهم لم يجزهم النبي -ﷺ- حرصاً عليهم ورحمة بهم لحداثة سنهم، فرضي الله عنهم أجمعين، و قال الإمام النووي -رحمه الله- تعليقا على هذا الحديث: إن الرسول -ﷺ- أجاز له القتال ليس لأنه بلغ الحلم بهذا الحديث بل يمكن أنه أجازه للقتال لقوة رآها به لم تكن موجودة عند عرضه عليه في المرة الأولى.

(٢) النهي عن قتل الأطفال في الحروب

كان للإسلام السبق في التمييز بين المقاتلين وغيرهم من المدنيين الذين لا يقاتلون، فقد نصّت الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة على وجوب رحمة الضعاف زمن الحرب وعدم التعرض لهم، وخصت بالذكر المرأة والصبي والشيخ الفاني، وهؤلاء في العادة هم من العزّل في الحروب، لا يقدرون على المقاتلة ولا يطيقونها؛ لذلك فالإسلام راعى هذا الاعتبار فيهم، رحمة ورأفة بهم، ولا يجوز قتلهم، وقد كان النبي -ﷺ- يغضب أشد الغضب إذا علم أن جنده قتلوا صبيا أو طفلا، ولقد بلغه قتل بعض الأطفال فبلغ يصيح في جنده «ما بال أقوام جاوز بهم القتل حتى قتلوا



الأطفال يمنحون حماية خاصة بسبب كونهم من غير المقاتلين وبسبب حالة الضعف التي يعانون منها

الذرية، ألا لا تقتلوا الذرية، ألا لا تقتلوا الذرية»، وعن ضمرة بن حبيب أن النبي -ﷺ- نهى عن قتل النساء والصبيان والشيوخ، فوصايا الرسول -ﷺ- لقادة الجيش في الغزوات والسرايا كافة عدم قتل النساء والولدان والشيوخ الهرمين؛ فمن وصاياه -ﷺ- ما رواه أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال: كنت أحمل سفرة أصحابي، وكنا إذا استنفرنا نزلنا بظهر المدينة، حتى يخرج إلينا رسول الله -ﷺ- فيقول: انطلقوا بسم الله، وفي سبيل الله تقاتلون أعداء الله في سبيل الله، لا تقتلوا شيخا فانيا، ولا طفلا صغيرا، ولا امرأة، ولا تغلوا.

(٣) النهي عن التفريق بين الأطفال وأسرهم

كما أقرت أحكام الإسلام قواعد سامية لحماية الأطفال في أثناء النزاعات المسلحة، فقد كفل الفقه الإسلامي إجراءات خاصة من خلال النهي عن التفريق بين الأم وولدها، فقد قال -ﷺ- «مَنْ فَرّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا فَرّقَ اللّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وامتثالا لهذا الحديث جمع الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- بين سبية وولدها دون استئذان الأمير. وفي مسند أحمد قصة تبين ذلك فعن أبي عبدالرحمن الحلبي قال كنا في البحر-أي غزاة -وعلينا عبدالله بن قيس الفزاري -أي أمير - ومعنا أبو أيوب الأنصاري فمر صاحب المقاسم وقد أقام السبي فإذا امرأة تبكي فقال أبو أيوب ما شأن هذه؟ قالوا فرقوا بينها وبين وليدها قال فأخذ بيد ولدها حتى وضعه في يدها فانطلق صاحب المقاسم إلى عبدالله بن قيس الأمير فأخبره، فأرسل إلى أبي أيوب قال: ما حملك على ما صنعت؟ قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول «من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة»، وعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قَالَ: «لَعَنَ

رَسُولُ اللَّه -ﷺ- مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَة وَوَلَدِهَا، وَبَيْنَ الْأَخ وَأَخِيه»، إن هذه النصوص صريحةٌ في كراهة ذلك، بل هي إلى التحريم أقرب؛ لمكان اللعنة، والعقاب بالتفريق في الآخرة.

بين الشريعة والقانون الدولي

لقد أقرت الشريعة الإسلامية الغراء أغلب القواعد الحمائية للأطفال الواردة في القانون الدولي الإنساني في أثناء النزاعات المسلحة، غير أننا لم نشهد أي انتهاكات لحقوق الأطفال في أثناء عصر الوحي والتشريع، والعصور الإسلامية الزاهرة بعده، عكس واقعنا اليوم الذي هو بعيد كل البعد عما تقرره النصوص والاتفاقيات الدولية، وما هو حاصل من انتهاكات جسيمة عجز المجتمع الدولي عن إيجاد آلية تجعل الأطفال في مناطق آمنة في أثناء العمليات القتالية.

حماية قوية وفعالة للأطفال

ومما يلاحظ أن قواعد القانون الدولي الإنساني المنصوص عليها في اتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩ وبرتوكولاها الإضافيين لعام ١٩٧٧ الخاصة بالأطفال وفرت حماية قوية وفعالة للأطفال في أثناء النزاعات المسلحة، لكن في الواقع هي بعيدة كل البعد عما تبينه التقارير السنوية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المختصة من انتهاكات جسيمة في حق هذه الفئة في مناطق عديدة من العالم، ولاسيما العالم العربي والإسلامي؛ حيث لم يستطع المجتمع الدولي أن يمنع الضرر الواقع على أطفاله في فلسطين والعراق وسوريا وليبيا وبورما حتى ضحايا الحروب في الدول الغربية لم يسلموا من تلك الانتهاكات، كما يحدث الآن في أوكرانيا، إلا أن الفارق شاسع والبون كبير بين عدد الأطفال الذين يتعرضون للانتهاكات في أوكرانيا، وعدد ضحايا الحروب من أطفال المسلمين الذين لا بواكي لهم.



نصّت الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة على وجوب رحمة الضعفاء زمن الحرب وعدم التعرض لهم

الأطفال في الدول العربية في ظل الصراعات المسلحة

أفاد تقرير أممي بزيادة أعداد الأطفال المتأثرين بالصراعات المسلحة حول العالم، فضلا عن شدة الانتهاكات الجسيمة التي تعرضوا لها، ففي الفترة من يناير إلى ديسمبر ٢٠١٧، تحققت الأمم المتحدة من حدوث أكثر من ٢١ ألف انتهاك جسيم لحقوق الأطفال، وقد أسهمت الأزمات في سوريا واليمن وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وميانمار وجنوب السودان إلى حدوث زيادات خطيرة في الانتهاكات الجسيمة التي تم التحقق منها، وتعقيبا على ذلك، قالت الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والصراعات المسلحة (فرجينيا غامبا): إن «التقرير يوضح بالتفصيل مستويات لا توصف من العنف يواجهها الأطفال، بما يظهر تجاهلا تاما من قبل أطراف الصراع في كثير من حالات النزاع لأي تدابير يمكن أن تسهم في حماية الفئات الأكثر ضعفا من تأثير الحرب».

أطفال سوريا

يشير التقرير إلى أن الأطفال في سوريا عانوا أكبر عدد من الانتهاكات التي تم التحقق منها وتسجيلها في البلاد؛ إذ ارتفع معدل تجنيد الأطفال بنسبة ١٣٪ مقارنة بعام ٢٠١٦، ونسبت الحالات التي تم التحقق منها إلى داعش. كما استمرت أعمال اعتقال الأطفال واحتجازهم بدعوى ارتباطهم بالجماعات المسلحة، وتحققت الأمم المتحدة من مقتل ٩١٠ أطفال وتشويه ٣٦١ آخرين.

أطفال فلسطين

خلال العام الماضي واصلت القوات الإسرائيلية اعتقال واحتجاز عدد كبير من الأطفال؛ بدعوى ارتكابهم جرائم أمنية، فوفقا لبيانات مصلحة السجون

الإسرائيلية، بلغ المتوسط الشهري لعدد الأطفال الفلسطينيين المحتجزين ٣١٢ طفلا. كما قتل ١٥ طفلا فلسطينيا، من بينهم فتاتان، في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية.

أطفال اليمن

تحققت الأمم المتحدة من تجنيد ٨٤٢ فتى، لم يتجاوز أصغرهم سن الحادية عشرة، غالبيتهم من قبل الحوثيين، كما تحققت كذلك من مقتل أكثر من ١٣٠٠ طفل، ٥١٪ منهم جراء الغارات الجوية فيما مثّل القتال البري السبب الرئيسي الثاني متبوعا بالمتفجرات ومخلفات الحرب وكانت غالبية الضحايا من الأطفال في تعز (٣٥٪).

أطفال ليبيا

أما في ليبيا فلا تتوافر معلومات محددة عن تجنيد الأطفال، ومع ذلك يستمر الإبلاغ عن حالات تتعلق باستخدام الأطفال من قبل الجماعات المسلحة. وأفيد بمقتل ٤٠ طفلا على الأقل وإصابة ٣٨ آخرين جراء غارات جوية.

الأطفال في باقي أنحاء العالم

وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، أدت الأزمات في كاساي إلى زيادة الهجمات على المدارس والمستشفيات بمقدار ثمانية أضعاف. وفي اتجاه مستنكر، نتج حوالي نصف عدد الأطفال الذين تم التحقق منهم وعددهم ٨٨١ ضحية في نيجيريا من الهجمات الانتحارية، بما في ذلك استخدام الأطفال قنابل بشرية. وتم توثيق مقتل أكثر من عشرة آلاف طفل عام ٢٠١٧، مع زيادة كبيرة في العراق وميانمار، بينما تبقى الأرقام في أفغانستان وسوريا عالية بشكل صادم.

اتجاهات صادمة من الانتهاكات

ويسلط التقرير الضوء على الاعتداءات الجسدية وغيرها من أنواع العنف ضد الأطفال التي تظل مرتفعة بشكل مزعج؛



حيث يوجد أكثر من ٩٠٠ حالة مؤكدة ضد الفتيان والفتيات، كما يظل عدد الأطفال المحتجزين بسبب ارتباطهم المزعوم بالجماعات المسلحة مقلقا للغاية.

منع وصول المساعدات الإنسانية

ويشير التقرير إلى اتجاه مزعج آخر وهو الحرمان من وصول المساعدات الإنسانية كتكتيك للحرب؛ حيث تم منع الأطفال في ميانمار وجنوب السودان وسوريا واليمن من الحصول على الدعم المنقذ للحياة. ففي سوريا على سبيل المثال، واجه ٤٠٠ ألف شخص، بما في ذلك أطفال في مناطق محاصرة مثل الغوطة الشرقية وريف دمشق، ظروفا معيشية متدهورة.

اختطاف الأطفال

ويشير التقرير إلى أن عمليات اختطاف الأطفال ظلت على نطاق واسع اتجاها آخر مثيرا للقلق، ففي الصومال، اختطفت حركة الشباب أكثر من ١٦٠٠ طفل، الكثير منهم كانوا ضحايا التجنيد أو العنف الجسدي، كما تم توثيق معدلات هائلة من التجنيد عبر الحدود من قبل تنظيمات مثل داعش وبوكو حرام، مما يتطلب جهودا إقليمية متضافرة.

> **الموت صار أحد أشكال الحياة اليومية لآلاف من أبناء المسلمين في كثير من البلدان**

بين أطفال المسلمين وأطفال أوكرانيا

إن مسألة حماية الأطفال في زمن الحرب مسألة مكرسة في الشريعة الإسلامية وفي القانون الدولي الإنساني، ويوفر القانون الدولي الإنساني حماية عامة لجميع المتضررين من النزاعات المسلحة بصرف النظر عن جنسهم أو لونهم أو ديانتهم، إلا أن الواقع يشهد خلاف ذلك، ففي الوقت الذي تباكى فيه العالم على أطفال أوكرانيا المهجرين، لم يجد ملايين أطفال المسلمين بواكي لهم

إن الموت صار أحد أشكال الحياة اليومية لآلاف من أبناء المسلمين في كثير من البلدان، مئات الأطفال ممن فقدوا آباءهم في تلك البلدان التي عصفت بها الحروب نتيجة الصراع ورحلة التهجير المستمرة منذ سنوات، ويتعرض هؤلاء الأطفال لمخاطر جمة في العديد من تلك الدول جراء الحروب والظروف الصعبة التي يواجهونها، وحتى الآن لا توجد حلول حاسمة للأزمات المتلاحقة التي تعصف بهم رغم معرفة المؤسسات الدولية التامة بملابسات هذه المخاطر وأبعادها، هذا قليل من كثير مما يتعرض له أطفال المسلمين في ظل جهود دولية ضعيفة من أجل إنقاذهم، وتزايد الأزمات التي تلاحقهم، واكتفاء عدد كبير من الدول الإسلامية بالشجب والاستنكار دون اتخاذ خطوات حقيقية لمساعدتهم.

لتوعية المجتمع من خطره وآثاره

كتاب: (خطر الطلاق)

في إطار نشاطها للتوعية الاجتماعية والتصدي للمشكلات التي تهدد الأسرة والمجتمع، أصدرت إدارة الكلمة الطيبة في جمعية إحياء التراث الإسلامي كتابها الجديد تحت عنوان (خطر الطلاق) الأحكام والأسباب والأعراض والعلاج للشيخ د. خالد سلطان السلطان.وقد قدم للكتاب الشيخ: ناظم المسباح الذي قال: «لقد قرأت هذا المختصر في أحكام الطلاق لأخينا الشيخ د. خالد سلطان السلطان، ووجدته مختصراً لطيفاً يناسب عامة الناس، وهو المقصد الذي صرح به المؤلف في مقدمته، وما اختاره المؤلف من الأقوال لا تخرج عن المدارس المعتمدة عند علماء أهل السنة، فجزاه الله خير الجزاء».



مختصرات مهمة

وتضمن الكتاب مختصرات مهمة حول مشكلة الطلاق، وكان أولها مختصر أحكام الطلاق، ومما جاء فيها: تعريف الطلاق، وحكمه ومشروعيته، وكراهية الطلاق، ومن يملك حق الطلاق، وممن يقع الطلاق، والطلاق والأحكام التكليفية، وصيغ الطلاق، وألفاظ مشهورة عمّت بها البلوى، وحكم طلاق الهازل، ومتى يقع الطلاق؟ وأحكام المهر في الطلاق، والطلاق السني والطلاق البدعي، والطلاق الرجعي والبائن، ومتى يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق؟ وحكم سعي المرأة لطلاق ضرتها.

مختصر أحكام الرجعة

ثم تضمن الكتاب مختصر أحكام الرجعة، ومما جاء فيها تعريف الرجعة، وحكمة مشروعية الرجعة، وشروط صحة الرجعة، وكيفية إرجاع الزوجة من الطلاق الرجعي، وكذلك تضمن الكتاب مختصرا لأحكام الخلع، ومختصر أحكام الإيلاء، ومختصر أحكام الظهار، ومختصر أحكام اللعان، ومختصر أحكام العدة، ومختصر أحكام الإحداد، ثم تضمن الكتاب أيضا أضواء على أسباب الطلاق ودواعيه.

مادتان تميّز بهما الكتاب

وخصص المؤلف آخر فصول الكتاب لمادتين تميّز بهما الكتاب، الأولى: ملحق الفتاوى الشرعية للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، تبعها بإحصائيات حول مشكلة الطلاق في دول الخليج العربي.

الملحق الثاني

أما الملحق الثاني الذي ميّز هذا الكتاب عن غيره من الكتب الشرعية في هذا المجال هو فصل الثقافة القانونية، ووضع فيها المؤلف أحكام الطلاق في القانون الكويتي مذيلا بها خلاصة علمية من رسالة (قانون الأحوال الشخصية الكويتي دراسة فقهية ونقدية) للدكتور فهد عبدالمحسن الحسيني - رحمه الله. وختم المؤلف كتابه بكلمة مختصرة جاء فيها: «بعد هذه الرحلة المتواضعة نرجو أن نكون قد نجحنا في بيان (فقه الطلاق)؛ من حيث الأحكام الشرعية المتعلقة بها، والأسباب الموصلة إليها، وإظهار الأعراض التي قد تصيب بعضهم في أثناء حياته الزوجية، ثم العلاج لكل سبب من أسباب الطلاق، وختمناها بفتاوى أهل العلم والفضل، ثم بملاحق مهمة ما بين إحصائيات وتحليلات، ثم ملحق أحكام الطلاق في القانون الكويتي، مع هامش فقهي ونقدي لمن نحسبه شهيد الكويت د. فهد الحسيني - رحمه الله».



شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (1)

وقفات مع قول الله تعالى:
﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾

الشيخ: فيصل العثمان

كتاب فضل الإسلام من أَقْيَم كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ لذلك اعتنى به العلماء شرحًا وتعليقا، وهو كتاب يحث على التمسك بالإسلام ظاهرًا وباطنًا، وفيه التحذير من البدع وبيان خطرها على الأمّة والمجتمع والأسرة وعلى الفرد، وفيه بيان لرسالة السلف، وأن السلف يحملون منهجًا ورسالةً، فهذا الكتاب يظهر بعضها.

كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: «أنّ رَسولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إذْ أتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ ما الإيمَانُ؟ قالَ: الإيمَانُ أنْ تُؤْمِنَ باللَّهِ ومَلَائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، ولِقَائِهِ، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ الآخِرِ قالَ: يا رَسولَ اللَّهِ ما الإسْلَامُ؟ قالَ: الإسْلَامُ أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ ولَا تُشْرِكَ به شيئًا، وتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وتَصُومَ رَمَضَانَ، قالَ: يا رَسولَ اللَّهِ ما الإحْسَانُ؟ قالَ: الإحْسَانُ أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّه يَرَاكَ، قالَ: يا رَسولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قالَ: ما المَسْئُولُ عَنْهَا بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، ولَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عن أشْرَاطِهَا: إذَا ولَدَتِ المَرْأَةُ رَبَّتَهَا، فَذَاكَ مِن أشْرَاطِهَا، وإذَا كانَ الحُفَاةُ العُرَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِن أشْرَاطِهَا، في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلَّا اللَّهُ: إنّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ ما في الأرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقالَ: رُدُّوا عَلَيَّ فأخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شيئًا، فَقالَ: هذا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ».

الباب الأول: فضل الإسلام

قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، هذه الآية عظيمة ولها ميزة؛ فهي آخر آية نزلت على النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو في حجة الوداع، وقول الله -تعالى-: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فيه رد على أهل البدع؛ فالمبتدع يستحسن شيئًا في الدين ليس منه بقصد التقرب إلى الله -عز وجل-، فهذا الدين كامل كما قال ابن السعدي -رحمه الله-: «كُمِّل الدين بتمام نصره، وتكميل الشرائع الظاهرة والباطنة»، فالصلاة كاملة والصيام كامل والحج كامل وواضح، فالدين لا يجوز لك أن تستحسن فيه، ولا أن تُدخل فيه ما استحسن عقلك، فتأثم لا تُثاب.

ردٌ على من ينتقصون الإسلام

أيضًا في هذه الآية رد على أناس موجودين -مع الأسف الشديد- ينتقصون الإسلام، ويقولون الإسلام لا يصلح لهذا الجيل، ولا يصلح لهذا الوقت، فالآن حضارة وقوانين وأفكار وتقدم وعلم، أما الإسلام فكان يصلح في الماضي فقط، لذلك عمليا نُحّيت أمور كثيرة من الدين بسبب هذا الفهم؛ ولذا نقول: لا، فالدين كامل، بمعنى صالح لكل زمان ومكان، إذًا المجتمع الذي لا يأخذ بالدين ليس لنقص في الإسلام، إنما لنقص في ذلك المجتمع.

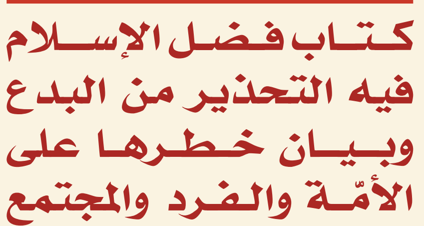
﴿وأتممت عليكم نعمتي﴾

قال -تعالى- «وأتممت عليكم نعمتي»، من خلال إجابة هذا السؤال: ما أكبر نعمة عندك؟ اعرف الإنسان جاهل أم لا، فإن قال أكبر نعمة هي منصبي أو تجارتي أو هوايتي أو أبنائي، نقول ليس هذا بأكبر نعمة، فالمال كم ستبقى معه وسيبقى معك؟ سيفارقك أو تفارقه، والمنصب كذلك، أما هذا الدين سيخدمك في حياة خالدة في الجنة، حياة كاملة خالدة لا نقص فيها، فهو يعتبر أكبر نعمة!

> **الله تعالى رضي لنا الإسلام فإذا لم نقم به كما أمرنا استبدلنا وأتى بغيرنا**

وافهم كلام الله -سبحانه وتعالى-

«وأتممت عليكم نعمتي» وهي الإسلام، أكبر نعمة تامة للعالم من الناس هي الإسلام، لأنه إذا كان هذا فهمك، فهذا سيقودك إلى صلاة صحيحة، وإلى صيام صحيح، وإلى حج صحيح، وإلى زكاة صحيحة، وإلى حياة سعيدة صحيحة، وإلى ممات مأمون، وإلى حياة برزخ مأمونة، وإلى نعيم باقي في الجنة. انظر إلى هذه النعمة إلى أين أدت بك؟! يفهم هذا القلة، فلا تكن من الكثرة. يقول الله -سبحانه وتعالى- في الحديث الصحيح في البخاري (يا آدم أخرج بعث النار، قال آدم مخاطبا ربه: وما بعث النار يا رب؟ قال: من كل ألف، تسعمئة وتسع وتسعون، هؤلاء هم بعث النار، هؤلاء هم الكثرة. ولتكن من هذا الذي يفهم أن أكبر نعمة في حياته الإسلام على المنهج الصحيح، لا تنظر تحت قدمك، وانظر إلى الأمام. فهناك حياة ستون سنة، وحياة أخرى لا نهاية لها! فلا مجال للمقارنة. فجهدك يُقَسّم على الحياة الدنيا وعلى الآخرة.



﴿ورضيت لكم الإسلام دينا﴾

قال -تعالى- ﴿ورضيت لكم الإسلام دينا﴾، لقد رضي الله لنا الإسلام دينا، فإذا لم نقم به، أتى بآخرين غيرنا، وهذا شيء خطير، اصطفانا الله -تعالى- للإسلام، واصطفى الإسلام لنا، فنحن مسلمون، وهذه من النعم العظيمة؛ لذلك لا يغشك غاش ويقول لك: التقريب بين الأديان، هذه بضاعة لا نشتريها؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، فهؤلاء الذين يأتون بالمناهج من الشرق والغرب لم يفهموا هذه الآية؛ إذ لا منهج سوى هذا المنهج الرباني: قال الله قال رسوله بفهم السلف ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، هذا هو الإسلام ولا شيء غيره.

الطريق لمحبة الله

وقال الله -عز وجل- آمرا نبيه -عليه الصلاة والسلام- بقوله -سبحانه-: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، إذًا فالطريق لمحبة الله ودخول الجنة هو اتباع النبي -عليه الصلاة والسلام- وقبول هذا الدين والقيام عليه بمنهج صحيح.

الإسلام له فضل على أتباعه

قال الله -عز وجل-: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾، لقد أتى الشيخ -رحمه الله- بالآية ليدلل على أن الإسلام له فضل على أتباعه من المسلمين، ففي هذه الآية يأمر الله -سبحانه وتعالى- نبيه، قل للناس: إن كنتم في شك من هذا الدين فأنا ليس عندي شك، بل على يقين ثابت وعندي أدلة قاطعة على ما جاء به هذا الدين.

﴿قل يا أيها الناس﴾

قوله -سبحانه-: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ خطاب للمشركين الذين لم يؤمنوا بهذا الإسلام، إن كنتم مترددين وشاكّين بهذا الدين، فأنا لست بمتردد وعلى يقين تام، فمن فضل الإسلام على أهله، أنّ الذي يؤمن بالإسلام يكون على يقين تام، ليس فيه تردد ولا شك، وهذا ما أراده المصنف بأن أتى بهذه الآية، فيريد أن يبين أن أهل الإسلام على يقين في خضم الشهوات والشبهات، فتجد عند نزول النازلة أو الفتنة أو الابتلاء أن المسلم ثابت، عنده يقين بربه -سبحانه وتعالى-، أما أصحاب المناهج الباطلة فتجد عندهم التردد والشك.

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي﴾

يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، لا أعبد الأصنام، ولا الأشجار؛ فهذه كلها معبودات باطلة، ليس لها حق في العبادة، إنما العبادة لله وحده؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- هو الذي يتوفى الأنفس، كما قال -سبحانه-: ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾؛ فهو الذي له الحق وحده بالعبادة، فالمسلم يفرد ربه بالعبادة من صلاة وصيام وحج وزكاة واستغاثة ودعاء وغيرها من العبادات، أما غير المسلم فيعبد صنما، يعبد شجرا، يعبد جمادا، يعبد إنسانا، يعبد ضريحا، فهذا من فضل الإسلام على أصحابه.

معبودات لا تنفع بشيء

وهذه المعبودات لا تنفع بشيء، وقد ذكر الله -سبحانه وتعالى- ذلك في كتابه فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، فالصنم أو الضريح لا يستجيب، لكن الذي يستجيب هو الله -عز وجل-، لذلك نستفيد من هذه الآية التي أتى بها المؤلف أن من ثمرات الإسلام الصحيح، ومن فضل الإسلام على أهله، أن المسلم إذا عَلِم دين الإسلام وفهمه الفهم الصحيح، وكان على المنهج الصحيح، وهو كتاب الله وسنة النبي -ﷺ- بفهم السلف، فإنه يكون في حماية ربه، ويسلم من الشكوك ومن الريب، ويسلم من التردد، بل تجده على يقين، وهذا مجرب، فرأينا من الابتلاءات التي نزلت على الناس، ورأينا الذين يسقطون في هذا الابتلاء، ورأينا الثابتين، فالذي يسقط يكون على منهج باطل، لكن الذي على المنهج الصحيح ثابت بتثبيت الله -سبحانه وتعالى- له.

كتاب فضل الإسلام من أَقْيَم كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب لذلك اعتنى به العلماء شرحًا وتعليقا



شهر رمضان

من أجلِّ المواسم وأكرمها على الله

إعداد: القسم العلمي بالفرقان

في محاضرة له تحدث الشيخ عبد الرزاق عبد المحسن البدر عن استقبال شهر رمضان، وبين أنّ من نعَم الله العظيمة على عباده أن جعل لهم مواسم متعددة للعبادات، تكثُر فيها الطاعات، وتُقال فيها العثرَاتَ، وتُغفر فيها الذنوب والسيئات، وتُضاعف فيها الحسنات، وتَتَنزّل فيها الرّحمات، وتعظم فيها الهبات، وإن من أجلّ هذه المواسم وأكرمها على الله شهر رمضان المبارك، قال -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥)، فيا له من شهر كريم وموسم عظيم! شهر البركات والخيراتَ، شهر الصيام والقيام، شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، شهر الجود والكرم والبذل والعطاء والمعروف والإحسان.

لقد كان رسول الله -ﷺ- يبشّر أصحابه بمقدم هذا الشهر العظيم، ويستحثهم فيه على الاجتهاد بالأعمال الصالحة، من: فرائض ونوافل وصلواتٍ وصدقات، وبذل معروفٍ وإحسان، وصبرٍ على طاعة الله، وعمارةً نهاره بالصيام وليله بالقيام، وشَغْلِ أوقاته المباركة بالذكر والشكر والتسبيح والتهليل وتلاوة القرآن، روى الإمام أحمد في مسنده عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «هَذَا رَمَضَانُ قَدْ جَاءَ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ وَتُسَلْسَلُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ»، وروى الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ».

جَاءَكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ

وروى أحمد عن أبي هريرة قال: «لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا قَدْ حُرِمَ»؛ لقد وصف رسول الله -ﷺ- شهر رمضان بأنه شهر مبارك، فهو شهر مبارك حقاً، كل لحظة من لحظات هذا الشهر تتصف بالبركة، بركةٍ في الوقت، وبركة في العمل، وبركة في الجزاء والثواب، وفيه ليلة القدر المباركة التي هي خير من ألف شهر، وإن من بركة هذا الشهر -كما تقدم- أن الحسنات

إن من أعظم الخسران وأكبر الحرمان أن يدرك المرءِ هذا الشهر الكريم المبارك شهر المغفرة، فلا تُغفر له فيه ذنوبه، ولا تحطّ عنه خطاياه



كان رسول الله ﷺ يبشر أصحابه بمقدم هذا الشهر العظيم ويستحثهم على الاجتهاد بالأعمال الصالحة فيه

فيه تضاعف، وأبواب الجنان تفتح، وأبواب النيران تغلق، والشياطينَ ومردةَ الجنّ تصفد، ويكثر فيه عتقاء الله من النار، وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِه، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إيمانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِه»، وقال -ﷺ-: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِه».

من أعظم الخسران

وإن من أعظم الخسران وأكبر الحرمان أن يدرك المرء هذا الشهر الكريم المبارك شهر المغفرة، فلا تُغفر له فيه ذنوبه، ولا تحطّ عنه خطاياه؛ لكثرة إسرافه وعدم توبته، وتركه في هذه الأوقات العطرة والأيام الفاضلة الإقبال على الله بالإنابة والرجوع والخضوع والخشوع والتوبة والاستغفار، بل يدخل عليه هذا الشهر الكريم ويخرج وهو باقٍ على ذنوبه، مُصرٌّ على خطاياه، سادر في غيّه، روى الطبراني في معجمه عن جابر بن سمرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أَتَانِي جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السّلامُ-، فَقَالَ: يَا مُحَمّدُ، مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ فَمَاتَ، فَدَخَلَ النّارَ فَأَبْعَدَهُ اللّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، قَالَ: يَا مُحَمّدُ، مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَمَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأُدْخِلَ النّارَ فَأَبْعَدَهُ اللّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، قَالَ: وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النّارَ فَأَبْعَدَهُ اللّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ»، وروى الترمذي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أيضاً عن النبي -ﷺ- قال: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنّةَ».



شهر ربح وغنيمة

إن شهر رمضان شهر ربح وغنيمة، ولقد كان النبي -ﷺ- يجتهد فيه أكثر مما يجتهد في غيره، وكان السلف -رضوانُ الله عليهم ورحمتهُ- يهتمون بهذا الشهر غاية الاهتمام ويتفرغون فيه للتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، وكانوا يجتهدون في قيام ليله وعمارة أوقاته بالطاعة، قال الزهري - رحمه الله -: «إذا دخل رمضان إنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام» هذا هو شأن رمضان عند السلف - رحمهم الله -: جدٌّ واجتهاد، صيامٌ وقيام، عبادةٌ وتلاوة قرآن، تهليل وتسبيحٌ وبرٌّ وإحسان، عطفٌ ومواساةٌ وإطعام.

من عظيم هبات الله تعالى وجزيل نعمائه على عباده المؤمنين أن شرع لهم صيام شهر رمضان المبارك

ضيف عزيز على المسلمين

إن شهر رمضان ضيف عزيز على المسلمين ووافد كريم عليهم؛ فحريٌّ بهم أن يحسِنوا استقباله بما يستحقه من حفاوة وإكرام، فإنه إذا نزل بالإنسان ضيفٌ كريم فإنه يفرح بمقدمه ويُسَرُّ بمجيئه ويبذل له كل غالٍ ونفيس، وشهر رمضان هو أكرم ضيف وأنبله وأزكاه وأطهره؛ فلنفرح بإدراكه وبأن بلّغنا الله إياه، فكم من قريبٍ وصديقٍ وجارٍ شهد معنا رمضان الماضي ثم اخترمته المنية فلم يدرك هذا الشهر! فلنشكر الله على ما أنعم به علينا من إدراك هذا الشهر، وليكن ذلك باستغلال أوقاته المباركة فيما يُقرّب إلى الله من طاعات نافعة، وأعمال مبرورة، وتوبة نصوح وإحسان. قال -تعالى-: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس:٥٨).

من دعائم الإسلام وأركانه العظام

وصيام رمضان من دعائم الإسلام ومن مبانيه وأركانه العظام، وفي هذا الشهر نزلت رحمة الله على عباده التي هي القرآن؛ فحُقّ لنا أن نفرح بهذا الشهر وأن نشكر الله عليه، ونغتنمه فيما شرع الله وأراد من عمارة نهاره بالصيام والمنافسة في جميع أبواب الخيرات، وليله بالصلاة وتلاوة القرآن والذكر والبر والإحسان.

شَهْرُ رَمَضَانَ مِنّةٌ عُظْمَى

إن من عظيم هبات الله -تعالى- وجزيل نعمائه على عباده المؤمنين أن شرع لهم صيام شهر رمضان المبارك، وجعله أحد أركان الدين العظام ومبانيه التي عليها يقوم، ولما كان صيام رمضان من النعم العظيمة التي منّ الله بها على عباده، ختم الله الآيات التي أمر فيها بصيام شهر رمضان بقوله -تعالى-: ﴿وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة:١٨٥)؛ لأن الشكر هو الغاية من خلقه للخلق وتنويعه للنعم.

أصلُ الشكر وحقيقته

وأصلُ الشكر وحقيقته: «الاعتراف بإنعام المنعِم على وجه الخضوع له والذل والمحبة، فمن لم يعرف النعمةَ بل كان جاهلاً بها لم يشكرها، ومن عرفها ولم يعرف المنعمَ بها لم

يشكرها أيضاً، ومن عرف النعمة والمنعِم لكن جحدها كما يجحد المنكرُ لنعمة المنعِم عليه بها فقد كفَرَها، ومن عرف النعمة والمنعم وأقرّ بها ولم يجحدها ولكن لم يخضع له ويحبه ويرضَ به وعنه لم يشكرها أيضاً، ومن عرفها وعرَف المنعِم بها وخضع له وأحبّه ورضي به وعنه واستعملها في محابه وطاعته فهذا هو الشاكر لها»اهـ.

وبهذا يتبين أن «الشكر مبنيٌّ على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور، وحبّه له، واعترافه بنعمته، وثناؤه عليه بها، وألا يستعملها فيما يكره؛ فهذه القواعد الخمس هي أساس الشكر وبناؤه عليها، فمتى عدِم منها واحدةٌ اختل من قواعد الشكر قاعدة، وكلٌّ من تكلم في الشكر وحدّه فكلامه إليها يرجع وعليها يدور».

التفاوت في تحقيق الشكر

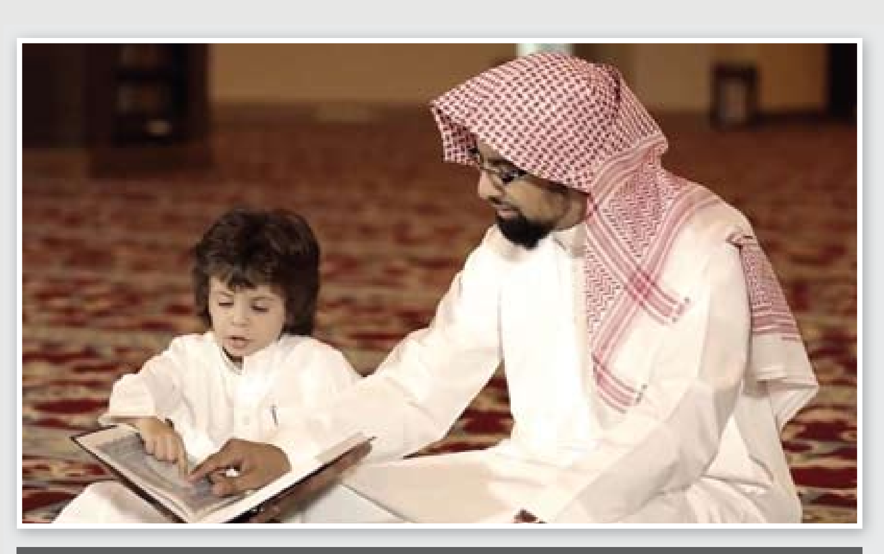
والناس متفاوتون تفاوتاً عظيماً في تحقيق الشكر؛ لتفاوتهم في العلم بموجباته بمعرفة الخالق الجليل والرب العظيم والمنعم الكريم، فمنهم من عرف الله بتفاصيل أسمائه وصفاته وأفعاله وبديع مخلوقاته ومفعولاته وجميل آلائه وهباته؛ فامتلأ قلبه حباً له، ولهج لسانه بالثناء عليه، ولانت جوارحه قياماً بما يرضيه، واعترف له بنعمه التي أنعم بها عليه وسخرها فيما يحبه ويرضاه، ومنهم من دس نفسه بالغفلة عن الله والجهل به فلم يزدد من الله إلا بعداً بجحوده وإنكاره، أو باعترافه به وعدم الانصياع لأمره والانقياد لشرعه.

منحةٌ إلهية وهبةٌ ربانية

وشهر رمضان المبارك منحةٌ إلهية وهبةٌ ربانية للعباد؛ ليزداد الذين آمنوا إيماناً، وليتوب من كان مفرِّطاً ومقصِّراً، ولقد اختص الله هذا الشهر بخصائص، وميّزه بمزايا انفرد بها عن سائر الشهور.

خصوصية شهر رمضان بالقرآن

إن لشهر رمضان الكريم شهر الصوم خصوصية بالقرآن؛ فهو الشهر الذي أُنزل فيه القرآن الكريم هدى للناس، قال -تعالى-: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} (البقرة: ١٨٥)، فقد امتدح الله -تعالى- في هذه الآية الكريمة شهر الصيام من بين سائر الشهور؛ بأن اختاره لإنزال القرآن العظيم، بل قد ورد في الحديث بأنه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء، ففي المسند للإمام أحمد والمعجم الكبير للطبراني من حديث واثلة بن الأسقع أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَام- فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ»؛ فهذا الحديث يدل على أن شهر رمضان هو الشهر الذي كانت تنزل فيه الكتب الإلهية على الرسل -عليهم السلام-، إلا أنها كانت تنزل على النبي الذي أنزلت عليه جملة واحدة، وأما القرآن الكريم فلمزيد شرفه وعظيم فضله فإنما نزل جملةً واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا، وكان ذلك في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك كما قال -تعالى-: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} (القدر:١)، وقال -سبحانه-: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ} (الدخان: ٣)، ثم بعد ذلك نزل مفرّقاً على مواقع النجوم يتلو بعضه بعضاً. وفي هذا دلالةٌ على عظَم شأن شهر الصوم - شهر رمضان المبارك - وأن له خصوصية بالقرآن الكريم؛ إذ فيه حصل للأمة من الله هذا الفضلُ الكبير، نزولُ وحيه العظيم، وكلامه الكريم المشتمل على الهداية {هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} الهداية لمصالح الدين والدنيا، وفيه تبيان الحق بأوضح بيان، وفيه الفرقان بين الهدى والضلال، والحق والباطل، والظلمات والنور.



شهر رمضان المبارك منحةٌ إلهية وهبةٌ ربانية للعباد ليزداد الذين آمنوا إيماناً وليتوب من كان مفرّطاً ومقصّراً

لشهر رمضان الكريم خصوصية بالقرآن فهو الشهر الذي أُنزل فيه القرآن الكريم هدى للناس



العلامة الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله

الاهتمام بصلاح القلب

هذه خطبة من خطب العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- بعنوان: (الاهتمام بصلاح القلب)، حملت كلماتها توجيهات سديدة مفيدة، ولا سيما ونحن في بداية شهر فضيل، فيه أعظم ما يصلح القلوب ويزكيها، وينفي عنها أدرانها، وهو شهر القرآن، قال -تعالى-: ﴿هدى للمتقين﴾.

مدار التقوى على إصلاح القلوب

بين الشيخ السعدي -رحمه الله- أنّ مدار التقوى على إصلاح القلوب فقال: «يا أيها الناس، اتقوا الله -تعالى-، واعلموا أن مدار التقوى على إصلاح القلوب، فقد قال -ﷺ-: «إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» فمتى صلح القلب بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وصحح ذلك بالمعرفة وحسن الاعتقاد، ثم توجه القلب إلى ربه بالإنابة والقصد وحسن الانقياد - فإن الجوارح كلها تستقيم على طريق الهدى والرشاد؛ فصلاح الجوارح ملازم لصلاح القلوب.

إصلاح النفس بحسن النية

بعدها أرشد الشيخ رحمه الله- الناس قائلا: فاغتنموا -رحمكم الله- إصلاحها بحسن النية في كل مطلوب؛ فإن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم، ولكن ينظر ما أكنته القلوب، فأخلصوا الأعمال لله في كل ما تأتون وما تذرون، وأنيبوا إلى ربكم واطمعوا في رحمته لعلكم ترحمون».

ضرورة الإخلاص

ثم أضاف الشيخ -رحمه الله- إلى ما سبق فقال: فالعمل اليسير مع الإخلاص خير من الكثير مع الرياء، والثمرات الطيبة إنما تحصل لمن حقق النية واتقى، فمن أصلح باطنه، أصلح الله له الأحوال، وسدده في الأقوال والأفعال، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠ - ٧١).

وصايا نبوية عظيمة

ونبه الشيخ -رحمه الله- إلى شأن الدعاء وسؤال الله -تعالى- مستدلا بوصايا نبوية نافعة؛ فقال: «وسلوا مولاكم أن يطهر قلوبكم من الغل والحقد، ومن الكبر والتعاظم على العباد والحسد، فقد قال-ﷺ-: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» «ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة من ولاه الله أمركم، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» طوبى لمن أخلص لله في أقواله وأفعاله، ورجا فضله في حاله ومآله، وطهر قلبه من البغضاء والعداوة للمسلمين، وتعاون معهم في أمور الدنيا والدين، وويل لمن تعلق قلبه بأحد من المخلوقين، أو امتلأ من الغل والحقد على المؤمنين، أما الأول فإنه يسعى في علو الدرجات، وأما الآخر فإنه يتردى في مهاوي الهلكات».



الأخلاق بين الفطرة والاكتساب

الشيخ: شريف الهواري

مازلنا مع أزمة الأخلاق والسلوك التي ألمت بنا أفرادا وأسرا ومجتمعات ومؤسسات، وقد ذكرنا فيما مضى بعضا من أسباب هذه الأزمة، وكما ذكرنا سابقًا أن هذه الأزمة هي أمُ الأزمات، فالأزمات التي نعانيها جميعا إنما انحدرت بسبب أزمة الأخلاق والسلوك، وقد تحدثنا فيما مضى عن أسباب هذه الأزمة، واليوم نتكلم عن مسألة مهمة جدا وهي: هل الأخلاق طبع أم تطبع؟ هل هي أمر فطري أم مكتسب؟

الأخلاق قسمان

الأخلاق تتقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين: أخلاق فطرية، وأخلاق مكتسبة، فبعض أخلاق الناس أخلاق فطرية، تظهر فيهم منذ بداية نشأتهم، وبعضها مكتسب من البيئة، ومن تتابع الخبرات والتجارب وكثرتها ونحو ذلك، والأخلاق الفطرية قابلة للتنمية والتوجيه والتعديل؛ لأنّ وجود الأخلاق الفطرية يدل على وجود الاستعداد الفطري لتنميتها بالتدريب والتعليم وتكرر الخبرات، والاستعداد الفطري لتقويمها وتعديلها وتهذيبها.

ومما رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم»، وفي حديث «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ولم يقل يسلمانه؛ لأن الأصل في الفطرة الإسلام وحُسن الخلق وهذا معناه أنه طبعي وفطري جبلي.

وأيضا تكتسب بالنشأة وعمل الوالدين والبيئة والصحبة والمؤثرات الأخرى الخارجية الموجودة، والدليل على ذلك أن الله -عز وجل- قال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وأمرنا الرسول -ﷺ- بتحسين أخلاقنا، وأيضًا من الأدلة على ذلك تتبعوا حال أصحاب الأنبياء والرسل كيف كان حالهم في الجاهلية؟ وما حالهم بعد إسلامهم؟

كيف كانوا في جاهليتهم؟

وبلا خلاف أفضل البشر بعد الأنبياء والرسل



حسن الخلق مع النفس يكون بحرصك على نجاتها بتعاهدها وتزكيتها وعدم تركها للشهوات

كانت أخلاقُ الصّحابة رضي الله عنهم ربّانيّة باعثها الإيمان بالله وحده وغرضها رضوانه ومثوبته

تربّى الصّحابة رضي الله عنهم على أنّ العبادة نوعٌ من الأخلاق لأنّها من باب الوفاء لله تعالى وشكره

هم صحابة النبي -ﷺ- بداية من الصديق ثم الفاروق، مرورا بتفضيل السلف لبعض الصحابة على بعض؛ فإذا أردت أن تتأكد من ذلك فانظر كيف كانوا في جاهليتهم؟ وكيف وصلوا إلى ما هم عليه بعد إسلامهم؟ فالإنسان قادر على التحول، وتوجد عوامل كثيرة تساعد الإنسان على التحول من حال إلى حال، وهذا واقع ومؤثر كما تعلمون في الصحبة والبيئة والإعلام والثقافة والأعراف والتقاليد.

تعريف الأخلاق الحسنة

السلف يقولون: أحسن من عرّف الأخلاق الحسنة النبي -ﷺ-، فعن النواس بن سمعان -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «البِرُّ حُسْنُ الخُلُق، والإثم ما حَاكَ في نفسك وكرهت أن يَطّلِعَ عليه الناس»، فالبر يطلق على معالي الأمور وعلى الوصف الدقيق للشيء وأعلاه وأمثله، وقيل: إنّ النبي -ﷺ- قال: يا أبا هريرة، عليك بحسن الخلق، وكان أبو هريرة ذكيا جدا -رضي الله عنه وأرضاه- فقال: وما حسن الخلق يا رسول الله؟ فقال له النبي -ﷺ- «أن تصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك» فصاحب حسن الخلق هو إنسان مثالي؛ ولذلك بعض السلف قال في وصف صاحب الخلق:» طلاقة في الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى» قيل: بذل المعروف لمن تعرف ومن لا تعرف، وكف الأذى: لمن تعرف وما لا تعرف هذه هي أخلاقيات الإسلام عبر عنها بعض السلف فقال:» حسن الخلق التمسك بأحكام الشرع وآدابه فعلا وتركا».

مراتب حسن الخلق

وحسن الخلق له مراتب:

(١) حسن الخلق مع الله -عز وجل- ويكون بتمام توحيده وتوقيره وتقديره وبالحياء منه والسمع والطاعة له وبالتسليم التام لله -سبحانه وتعالى.

(٢) حسن الخلق مع الملائكة بتوقيرهم والحياء منهم وعدم إيذائهم.

(٣) حسن الخلق مع النبي -ﷺ- بالتزام سنته وتعظيمها وتقديمها على كل شيء.

(٤) حسن الخلق مع الوالدين بالبر والإحسان.

(٥) حسن الخلق مع العلماء بتوقيرهم وإنزالهم منزلتهم وعدم الطعن فيهم.

(٦) حسن الخلق مع الزوجة بأداء ما لها من حقوق عليك قبل أن تسألها حقوقك عليها.

(٧) وحسن الخلق مع الأبناء بحسن التربية، وحسن المطعم، وحسن الرعاية.

(٨) حسن الخلق مع الجيران.

(٩) حسن الخلق مع الأرحام بوصلهم.

(١٠) حسن الخلق مع باقي المسلمين بأن تتفاعل معهم وتفرح لفرحهم وتحزن لحزنهم وتتألم لألمهم، وأن تتحمل منهم وتحرص على مصالحهم.

(١١) حسن الخلق مع غير المسلمين وهو أمر عظيم جدا.

(١٢) حسن الخلق مع البهائم والأنعام.

(١٣) حسن الخلق مع النفس عندما تحرص على نجاتها وذلك بتعاهدها وتزكيتها وعدم تركها لشهوة فإذا لم تنتبه لهذه المعاني فأنت تسيء الأدب مع نفسك وتوقعها فيما لا يحمد عقباه.

تربية النبي -ﷺ- لأصحابه على حسن الخلق

كان النّبيُّ -ﷺ- يربّي أصحابه على حسن الخُلق، ويحثّهم عليه، ولقد سار -ﷺ- على المنهج القرآنيّ في تربية أصحابه على الأخلاق الكريمة، وكانت الأخلاق تعرض مع العبادة، والعقائد في وقت واحد؛ لأنّ العلاقة بين الأخلاق والعقيدة واضحةٌ في كتاب الله -تعالى-، وقد بيّن -سبحانه وتعالى- لرسوله -ﷺ-، وللمسلمين، الأخلاقيات الإيمانيّة الّتي ينبغي أن يكون عليها المؤمنون بـ (لا إله إلا الله)، والأخلاقيات الجاهليّة الّتي ينبغي أن ينبذها المؤمنون، والحقيقة أنّ التّنديد بأخلاقيات الجاهلية قد بدأ منذ اللّحظة الأولى، مع التنديد بفساد تصوُّراتهم الاعتقاديّة، واستمرّ معه حتّى النّهاية.

أخلاقُ الصّحابة ربّانيّة

لقد تربّى الصّحابة -رضي الله عنهم- على أنّ العبادة نوعٌ من الأخلاق؛ لأنّها من باب الوفاء لله، والشّكر للنّعمة، والاعتراف بالجميل، والتّوقير لمن هو أهل التّوقير، والتّعظيم، وكلّها من مكارم الأخلاق، لقد كانت أخلاقُ الصّحابة ربّانيّة، باعثها الإيمان بالله، وحاديها الرّجاء في الآخرة، وغرضها رضوان الله، ومثوبته، فكانوا يصدقون في الحديث، ويؤدُّون الأمانة، ويوفون بالعهود، ويصبرون في البأساء والضّرّاء، وحين البأس، ويغيثون الملهوف، ويرحمون الصّغير، ويوقّرون الكبير، ويرعون الفضيلة في سلوكهم؛ كلُّ ذلك ابتغاء وجه الله، وطلباً لما عنده -تعالى-؛ فقد كانت بواعثهم وطوايا نفوسهم، كما قال -تعالى-: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (الإنسان: ١١ - ١٢).

وأحاديث النبي -ﷺ- في الحث على حسن الخلق والدعوة إليه كثيرة جدًا ومن ذلك: قوله -ﷺ- «أفضل المؤمنين إيمانا أحاسنهم أخلاقا»، وقال -ﷺ-: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا» هنا كمال فوق المستحب؛ فأنت لم تصل لدرجة الكمال في الإيمان إلا بحسن الخلق، وقال -ﷺ- «أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقا»، وقال -ﷺ-: «ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق»، وقال -ﷺ-» إن العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم»، وقال -ﷺ-: «يا أبا ذر، ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: عليك بحسن الخلق وطول الصمت؛ فو الذي نفسي بيده ما تجمل الخلائق بمثليهما»، وقال -ﷺ-: «إن من أحبّكم إليّ، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقًا، وإنّ أبغضكم إليّ، وأبعدكم مني يوم القيامة، الثرثارون والمتشدّقون والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: المتكبّرون» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

غايات الصيام ومقاصده السامية

مركز سلف للبحوث والدراسات

لقد صرَّح المولى -سبحانه وتعالى- بفرض الصيام على المسلمين بنصٍّ صريح وأمر ظاهر، فقال -تعالى-: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، ومع فرضه الصيام وأمره بذلك ووجوب انقيادنا له دون بحث عن حكَم ومصالح إلا أنه -سبحانه وتعالى- أخبرنا أنه فرض علينا الفرائض لغايات عظيمة، ومقاصدَ سامية تَصُبُّ في ضروريات الإنسان وحاجياته وكمالياته، وبيَّن لنا أن أمره وتدبيره لنا خيرٌ من تدبيرنا لأمورنا بعقولنا القاصرة.

وهناك جملةٌ من حكم الله -تبارك وتعالى- في الصيام نذكرها فيما يلي:

أولاً: تقوى الله -سبحانه وتعالى

من أجلِ الحِكَم وأصرحها التي عقَّب الله بها أمرَه بالصيام: تقوى الله -سبحانه وتعالى-، فقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ بيان لحكمة الصيام وما لأجلِه شُرِع، فهذه هي غاية الصيام الأولى، ولا يخفى أيضًا أنها هي غاية كثير من العبادات والأعمال العظيمة، فالصوم وخَلوة الإنسان وانصرافه عن الشواغل والصوارف من أهمِّ ما يعين الإنسان على تحقيق هذه العبادة الجليلة، فإنَّ التقوى أساسُ الدين وعمودُه، ولا حياة للإنسان المسلم إلا بها، بل إنَّ الحياة بغيرها لا تُطاق، فلا صلاح للإنسان إلا بالتقوى، والمتأمِّل في القرآن يجد أن كثيرًا من الخير عُلِّق بها، ومجموعةً كبيرة من الثواب الجزيل منوطٌ بها، وكمًّا كبير من السعادة مضاف إليها، قال القرطبي عن التقوى في قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (النساء: ١٣١): الأمر بالتقوى كان عامًّا لجميع الأمم، وقال بعض أهل العلم: هذه الآية هي رحى آي القرآن كلّه، لأن جميعَه يدور عليها، فما من خير عاجل ولا آجل ظاهر ولا باطن إلا وتقوى الله سبيلٌ موصل إليه ووسيلة مبلِّغة له، وما من شرّ عاجل ولا ظاهر ولا آجل ولا باطن إلا وتقوى الله -عز وجل- حرز متين وحصن حصين للسلامة منه والنجاة من ضرره.

ثانيًا: التربية على الصبر وتحمل المشاق

وهي الأخلاق الإسلامية النبيلة التي حثَّ عليها المولى -سبحانه وتعالى-؛ ولذا نجد ربنا ومولانا الكريم ذكر الصبر قريبًا من تسعين مرة في القرآن، ورتب عليها ألوان الفضائل وأجزل الثواب وأحسنه، فوصف الصابرين بأوصاف وخصّهم بخصائص لم تكن لغيرهم، فأخبر أنه معهم، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)، وجعل الإمامة في الدين منوطةً بالصبر واليقين، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (السجدة: ٢٤)، وجعل أجرهم بغير حساب، فقال: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

ثالثًا: الإحساس الفقراء والمساكين والمحتاجين

فمن طبيعة الإنسان ألا يشعر بقيمة النعمة إلا إذا فقدها، فلا يعرف قيمة ما فيه من صحَّة وعافية إلا إذا مرض وعاش معاناة المرض، ولا يشعر بقيمة الغنى والكفاف إلا إذا افتقر وفقَد ما كان يملكه من النعم والخيرات، وفي فريضة الصيام يحِسّ المسلم الغنيّ المتعافي ما يعيشه غيره من المسلمين الفقراء والمرضى من ألم الجوع والمرض والفاقة، فمن إخوته المسلمين من لا يجد ما يسدُّ به جوعتَه طول عامِه، ومنهم من لا يستطيع التلذّذ بالطيبات وأنواع الأطعمة طوال عامِه لما به من مرض وبأس، فإذا صام الغنيّ المتعافي أحسّ وشعر بمعاناة إخوانه المسلمين، ولان قلبه وأشفق على حالهم، وجاد عليهم بما جاد الله به عليه.

رابعًا: الشكر

وهو ظهور أثر النعم الإلهية على العبد في قلبه إيمانًا، وفي لسانه حمدًا وثناءً، وفي جوارحه عبادة وطاعة، قال -تعالى-: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢)، والشكر في الصيام أثر ظاهر؛ لأن العبد حين يعرف ما أنعم الله به عليه طيلة العام من المتع والشهوات التي أمر في رمضان بالصبر عنها أدرك نعمةَ الله عليه، فشكره وحمد الله -سبحانه وتعالى- عليه، ثم من بلَّغه الشهر يحمد الله -سبحانه وتعالى- أنه بلَّغه الشهر في صحّة وعافية، يستطيع أن يؤدِّي فيها عبادته وطاعته، ويبلغ الدرجات والمنازل الرفيعة التي خصَّ الله بها شهر رمضان المبارك.

خامسًا: التربية على الأمانة والمراقبة

المراقبة الذاتية لله -سبحانه وتعالى- والخوف منه، من أجل حكم الصيام، فالصيام عبادة خاصة بين المرء وربه، ولا يتعلَّق أمره وحاله بأحد من الناس، بل هو أمر بين الإنسان وربِّه، فرغم أن الإنسان بيده أن يختلي ويأكل ويشربَ ما لذَّ وطاب

الإغراق في الشهوات والملذّات والمتع من أكبر سبل الشيطان لإغواء بني آدم

المراقبة الذاتية لله -سبحانه وتعالى- والخوف منه من أجل حكم الصيام

التقوى غاية الصيام الأولى وغاية كثيرٍ من العبادات والأعمال العظيمة

يترك ذلك كلَّه من أجل الله -سبحانه وتعالى-، ويراقب ربه في كل أحواله سرًّا وعلانيةً، وهذا يورث فيه مراقبة الله -سبحانه- والأمانة في كل عمل يعمله، سواء علم به الناس أم لا، وحريٌّ بالمؤمن بالله -سبحانه وتعالى- أن يحيِيَ عبادة الخوف من الله -تعالى- في نفسه، وهي من أجل العبادات القلبية، فيخضع لربه، ويخاف من عذابه وبطشه إن هو عصاه ولم يتبع أمره، ويتوب إليه، ويلجأ إليه بالاستغفار والذكر والطاعة.

سادسًا: التربية على تمام الانقياد لله -سبحانه وتعالى

فالمسلم في غالب عامه يتمتع بأنواع المتع والمأكولات والمشروبات والمناكح وغيرها من المتع الكثيرة، وذلك لأن الله -سبحانه وتعالى- أحلّ له ذلك؛ فمحياه ومماته وحركاته وسكناته تبع لأمر الله -سبحانه وتعالى-، وحين ينهاه المولى -سبحانه وتعالى- عن تلك المتع والشهوات التي كان يتمتَّع بها ينتهي بمجرد أمره دون أن يتساءل ويبحث: كيف؟ ولم؟ وإنما هو التسليم لأمر الله -سبحانه وتعالى- وشرعه، ولا غرابةَ أن يتساءل من لم يفهم هذه الشعيرةَ العظيمة ممن لم يمنَّ الله عليه بالهداية عن سبب الامتناع عن متع كانت من قبل حلالا زلالا يتمتَّع بها المسلم، ولكنه التسليم المطلق لأمر الله -سبحانه وتعالى- وخالقه ورازقه الذي أنعم عليه بنعمة وجوده ونعمة تربيته ونعمة تيسير الأكل والشرب والمتع له، فيا له من ربٍّ عظيم كريم!

سابعًا: تخصيص أوقاتٍ ومواسم تفتح فيها أبواب الرحمات

فقد خصص الله -سبحانه وتعالى- للصيام شهر رمضان، ثم جعل هذا الشهر شهرَ الرحمات والعفو والمغفرة من الذنوب، ففيه تُفتَح أبوابُ الجنان، وفيه تُغلَق أبواب النيران، وتُسلسَل فيه الشياطين، كما جاء في الحديث عن النبي -ﷺ-: «إذا جاء رمضان فتّحت أبواب الجنة، وغلّقت أبواب النار، وصفّدت الشياطين، بل حثَّ النبي -ﷺ- المسلم على اغتنام هذا الموسم العظيم بالصيام والقيام لنيل مغفرة الذنوب والسيئات، وتحسَّر وتأسَّف كلَّ الأسف على ذلك الذي بلغَ رمضانَ ثم لم ينَل رضوانَ الله ومغفرته، قال -ﷺ-: «رغم أنف رجل ذُكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ، ورغم أنف رجل دخَل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة».

ثامنًا: الصيام وقاية للمرء من الشيطان وشركه

فإن الإغراق في الماديات والشهوات والملذّات والمتع من أكبر سبل الشيطان لإغواء بني آدم، وفي الصيام إضعافٌ للشهوات وتضييق لسُبلها، فبالصيام تسكن شهوته، وتتحرك في قلبه مشاعر التعظيم والإجلال لله -سبحانه وتعالى-، قال ابن تيمية -رحمه الله-: ثبت بالنص والإجماع منعُ الصائم من الأكل والشرب والجماع، وقد ثبت عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم»، ولا ريب أن الدم يتولَّد من الطعام والشراب، وإذا أكل أو شرب اتسعت مجاري الشياطين؛ ولهذا قال النبي -ﷺ-: «إذا جاء رمضان فتِّحت أبواب الجنة، وغلِّقت أبواب النار، وصفِّدت الشياطين»، فإن مجاري الشياطين الذي هو الدم ضاقَت، وإذا ضاقت انبعثت القلوب إلى فعل الخيرات التي بها تفتح أبواب الجنة، وإلى ترك المنكرات التي بها تفتح أبواب النار.

تاسعًا: التربية على رقة القلب

ومن ثمرات ذلك كثرة الالتجاء إلى الله -سبحانه وتعالى-؛ فإن الإنسان كلما ابتعد عن شهوات الدنيا وملذّاتها خشع قلبه لله -سبحانه وتعالى-، وهو ما يستنبطه المتأمّل في تعقيب الله -عز وجل- لفريضة الصيام بكثرة اللجوء إلى الله -سبحانه- والخضوع له، فبعد أن ذكر فرض الصيام في سورة البقرة أرشد المسلمين إلى الدعاء والالتجاء إليه -سبحانه وتعالى- بألطف ما يكون من الحثّ، فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الداعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)، وبمثل هذا المعنى أخبر النبي -ﷺ- فيما يرويه عن الله -تعالى- أنه «يستحيي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيرًا فيردّهما خائبتين».

عاشرًا: التفرغ لأنواع معيّنة من الفضائل

كقراءة القرآن والصدقة؛ فإن الإنسان إذا ترك ما يشغل وقتَه طوال العام من المآكل والمشارب وما يلزم عنه تفرَّغ لأعمال الخير والبرِّ، وهو ما نجد كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- يدلُّنا عليه، فبمجرَّد أن ذكر المولى -سبحانه وتعالى- شهر الصيام في كتابه الكريم أخبر أنه شهر القرآن الذي فيه الهداية والبينات، قال -تعالى-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فأخبر أنه شهر القرآن الكريم؛ ولذلك كان النبي -ﷺ- يدارس القرآن مع جبريل في كل ليلة من ليالي رمضان، وكذلك كان دأب السلف وأئمة الإسلام، فقد كان الزهري -رحمه الله- إذا دخل رمضان يقول: «إنما هو قراءة القرآن وإطعام الطعام»، وكان مالك والثوري -رحمهما الله- إذا دخل رمضان تركا جميع العبادة وأقبلا على قراءة القرآن، وكان منهم من يختم في كل يوم كعثمان بن عفَّان -رضي الله عنه-، وسعيد بن جبير، والإمام الشافعي -رحمهما الله- وغيرهما، ناهيك عمَّن كان يختم في كل يومين أو ثلاثة أو كل أسبوع.

علمني رمضان

رمضان كتاب مشرق بين طياته، تتعدد فيه المعاني الجليلة، معان يخلدها الدين، كالمعين نهر صاف لا ينضب، ويعين النفس على الطاعة ويربيها على حسن العبادة. فقد علمني رمضان أن أسارع الساعات والدقائق، فهو أنفاس معدودة، سرعان ما تنقضي وتمضي، والفائز من عمرها بالطاعات، وجعل جلها في عبادة الخلوات.

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

نقاء النفس

وعلمني رمضان كيف أنقي نفسي من الشوائب الدنيوية، وأغسل درنها من ذنوبها، ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب ٣٥)، «الصيام جنة، وحصن حصين من النار» كما أخبر الرسول -صلوات الله وسلامه عليه- فيما رواه أحمد وحسنه الألباني.

الصبر

وعلمني رمضان الصبر، والصبر جهاد، وجهاد النفس حبسها عن شهواتها، وكبح جماحها عن المشتهيات والملذات مما يباح حال الفطر، وفي ذلك أجر.

وعلمني رمضان، التلذذ بالطاعات، ومنها الصلوات؛ فإن أقامها العبد في وقتها آنس بها، وانشرح صدره وتهيأت نفسه للصبر عليها، «يا بلالُ أقم الصلاةَ، أرِحْنا بها» رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني. ففي محراب الصلاة ولا سيما في رمضان، خشوع وتدبر وتذلل وذكر لآيات الله بسكينة، تجلو النفس من مغبات الحياة وهمومها.

وعلمني رمضان الدعاء، أن أدعو الله وأنا موقنة بالإجابة، وبروح منشرحة. منطرحة بين يدي الله -تعالى علمت علم اليقين أن الدعوة مستجابة، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (سورة غافر ٦٠).

تدبر القرآن

علمني رمضان تدبر القرآن، فثمة رباط قوي بين القرآن ورمضان، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، وجعله الله -تعالى-: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (سورة البقرة ١٨٥)، والإقبال على تلاوته بشوق بالغ، يجعلنا نتدبر قصصه ومواعظه، أخباره، وما ذكر فيه.

شهر رمضان وأهمية التغيير

وفي شهر رمضان المبارك تتوفر البيئة وتتهيأ الأجواء أكثر من غيره لحصول التغيير، فهو شهر قد ميزه الله -تعالى- بخصائص وفضائل، فقد فتّحت أبوابُ الجنة، وغلّقت أبواب النار، وصفِّدت الشياطين، وينزل الملائكة الكرام في ليلةِ القدر، فتحصل بهذه التغييرات الكونية التهيئة المناسبة لحصول التغيير في حياتنا إلى الأفضل، وفي سلوكنا إلى الأقوم، والناس مهيؤون في رمضان لحصول التغيير، نظرا لوفرة الأجواء الإيمانية، وكثرة المجتهدين والمشمرين لنيل العفو والغفران.



أنت وأسرتك في رمضان

أسرتك هي مجتمعك الصغير الذي توجك ملكة عليه، مسؤول منك في كل وقت وفي أي حال، وتتضاعف مسؤولياتك تجاه هذه الأسرة في شهر لا نشهده إلا مرة في السنة، ولا نضمن أن نبلغه في السنة المقبلة؛ فتحتاج الأسرة منك إلى توجيهها نحو الأفضل، ودعمها في تأدية العبادة الصحيحة وأن تقدمي لها المساعدة دون يأس أو قنوت لإبعادها عن سلوكيات كثيرة تدخل الأسرة في رمضان، ومع الأسف أصبحت مقترنة بهذا الشهر تحديداً.

لك دور لا يستهان به، وقد تكونين القدوة التي تأخذهم نحو تلك الأخطاء دون أن تشعري، فاحرصي أن تجنبي نفسك وأسرتك الوقوع في هذه الأخطاء، وتذكري أنك تصنعين جيل المستقبل الذين بدورهم سيكونون مسؤولين عن أجيال أخرى فيما بعد، فإن زرعت فيهم السلوكيات الصحيحة أنبتت كذلك فأورثوها أولادهم والعكس صحيح، هو حمل ثقيل عليك أن تعي عظمه.

الحولاء بنت تُوَيْت... أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ بعد الهجرة

هي الحولاء بنت تُوَيْت -بمثناتين مصغرًا- بن حبيب بن أسد بن عبدالعزى بن قصي القرشية الأسدية، أسلمت وبايعت رسول الله -ﷺ- بعد الهجرة.

بعض مواقفها مع الرسول -ﷺ

يقول عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي -ﷺ- أخبرته أن الحولاء بنت تويت مرت بها، وعندها رسول الله -ﷺ- فقالت: هذه الحولاء بنت تويت، وزعموا أنها لا تنام الليل! فقال رسول الله -ﷺ-: خذوا من العمل ما تطيقون؛ فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا».

ويروي ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: استأذنت الحولاء على رسول الله -ﷺ- فأذن لها وأقبل عليها وقال: «كيف أنت؟»، فقلت: يا رسول الله أتقبل على هذه هذا الإقبال، فقال: «إنها كانت تأتينا في زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان».

من ملامح شخصية الحولاء -رضي الله عنها

اجتهادها في العبادة: يقول ابن عبدالبر: كانت الحولاء من المجتهدات في العبادة وفيها جاء الحديث: أنها كانت لا تنام الليل. فقال رسول الله -ﷺ-: - «إن الله لا يمل حتى تملوا، اكلفوا من العمل ما لكم به طاقة».

نصائح للداعيات في رمضان

إلى كل داعية حتى تصل دعوتك إلى قلوب الناس عليك أن:

١ - تحبي الناس.

٢ - لا تلتفتي إلى تنفير الناس.

٣ - خاطبي الناس بعقولهم ولغتهم.

٤ - افهمي مشكلات الناس واحتياجاتهم وركزي عليها.

٥ - أكثري من القراءة فاقرئي ألف كلمة لتقولي للناس مئة كلمة، وليس العكس.

هل يجب الصيام على الصغير؟

يقول الشيخ عبدالله بن جبرين -رحمه الله- : «الصغير الذي لم يبلغ لا يجب عليه الصيام، ولكن يدرب عليه بالأخص إذا قرب من البلوغ، حتى إذا بلغ سهل عليه الصيام، بخلاف ما إذا ترك حتى يبلغ، فإنه يجد منه صعوبة ومشقة، وقد ثبت أن الصحابة كانوا يأمرون أولادهم بصوم يوم عاشوراء لمّا أُمروا بصيامه قالوا: فإذا قال: أريد الطعام، أعطيناه اللعبة من العهن يتسلى بها حتى تغرب الشمس.





من فتاوى كبار العلماء

حكم صيام الصبي المميز

■ **هل يؤمر الصبي المميز بالصيام؟ وهل يجزئ عنه ولو بلغ في أثناء الصيام؟**

● الصبيان والفتيات إذا بلغوا سبعًا فأكثر يؤمرون بالصيام ليعتادوه، وعلى أولياء أمورهم أن يأمروهم بذلك كما يأمرونهم بالصلاة، فإذا بلغوا الحلم وجب عليهم الصوم، وإذا بلغوا في أثناء النهار أجزأهم ذلك اليوم، فلو فرض أن الصبي أكمل الخامسة عشرة عند الزوال وهو صائم ذلك اليوم أجزأه ذلك، وكان أول النهار نفلًا وآخره فريضة إذا لم يكن بلغ قبل ذلك بإنبات الشعر الخشن حول الفرج وهو المسمى العانة، أو بإنزال المني عن شهوة، وهكذا الفتاة الحكم فيهما سواء، إلا أن الفتاة تزيد أمرًا رابعًا يحصل به البلوغ وهو الحيض.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله)

جعل الوتر في آخر الليل

■ **إذا صلّى المأموم التراويح مع الإمام وأحبّ أن يجعل الوتر في آخر الليل هل بهذا يكتب له قيام ليلة أم لا؟**

● يفضل في حق المأموم متابعة الإمام حتى ينصرف من التراويح والوتر، ليصدق عليه أنه صلى مع الإمام حتى انصرف، فيكتب له قيام ليلة، وكما فعله الإمام أحمد وغيره من العلماء، وعلى هذا فإن أوتر معه وانصرف معه فلا حاجة إلى الوتر آخر الليل، فإن استيقظ آخر الليل صلى ما كتب له شفعاً، ولا يُعيد الوتر، فإنه لا وتران في ليلة، فإن أحبّ نقض الوتر فقد فعله بعض السلف، بأن يصلي أول ذلك ركعة تشفع وتره مع الإمام، ثم يوتر آخر تهجده، لكنّ كثيراً من العلماء كرهوا ذلك، فإنه لم يُشرع التطوع بركعة واحدة سوى الوتر، وفضّل بعض العلماء أن يشفع الوتر مع الإمام، بأن يقوم بعد سلام الإمام فيصلي ركعة ثم يُسلم، ويجعل وتره آخر تهجده. لقوله -ﷺ-: «فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى. وكذا قوله: اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً والله أعلم.

(الشيخ العلامة ابن جبرين -رحمه الله)

شروط المغفرة في رمضان

■ **من أسباب المغفرة في رمضان صيامه وقيامه وقيام ليلة القدر، فما شروط المغفرة بذلك؟**

● قال النبي -ﷺ-: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»؛ فاشترط النبي -ﷺ- لمغفرة الذنوب أن يكون الإنسان فعل ذلك إيمانا - أي: إيمانا بالله - واحتسابا لثواب الله -عز وجل- لم يفعل ذلك على مجرى العادة ولا رياء ولا سمعة ولا إصلاحا لبدن، وإنما يفعل ذلك إيمانا بالله -عز وجل- وبما شرعه تبارك وتعالى، من هذه الأفعال الجليلة واحتسابا لثواب الله.

(العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

التبرع بالدم في أثناء الصوم

■ **شخص أراد التبرع بالدم وهو صائم، وذكروا له أن المطلوب مقدار يسير، فهل التبرع بالدم يُعد من المفطِّرات؟ وهل يختلف القليل منه عن الكثير؟**

● المسألة تابعة لمسألة الحجامة، فمن يقول: إن الحجامة تفطِّر يقول: إن التبرع بالدم الكثير يفطر، ولا سيما عند من يُعلل بأن البدن يضعف مع التبرع بالدم، وقد يضطره ذلك إلى الفطر، فمُنع منه؛ حسمًا للمادة، وأما الذي يقول: إن الحجامة لا تفطِّر فالتبرع بالدم من باب أولى؛ لأن الحجامة فيها النص وهذا مقيس عليها، وأما بالنسبة للقليل كأخذ عينات لتحليل أو شبهه فلا شيء فيه.

(الشيخ عبد الكريم الخضير - حفظه الله)

حكم استعمال الصائم لمعجون الأسنان

■ **هل معجون الأسنان يفطر الصائم أم لا؟**

● معجون الأسنان لا يفطر الصائم، وهكذا السواك، وهكذا تنظيف الفم بالصابون أو غيره، كل هذا لا يفطر الصائم، لكن يحذر الإنسان من دخول شيء إلى جوفه من معجون أو غير المعجون، لا يدخل شيء إلى جوفه، أما كونه ينظف الأسنان بمعجون أو بصابون أو بنوع آخر، ثم يبصق ذلك، فلا يضر صومه. أما إن تعمد ابتلاع شيء من ذلك فإنه يفسد الصوم، أما لو ذهب إلى حلقه شيء من غير قصد، أو غلبه ذلك، أو نسيانًا؛ فلا يفسد صومه.

(سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله)

حكم صيام من لا يصلي إلا في رمضان

■ **ما حكم صيام من لا يصلي إلا في رمضان بل ربما صام ولم يصل؟**

● كل من حُكِمَ بكفره بطلت أعماله، قال -تعالى-: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام:٨٨) وقال -تعالى-: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة:٥)، وذهب جمع من أهل العلم إلى أنه لا يكفر كفرا أكبر إذا كان مقرا بالوجوب، ولكنه يكون كافرًا كفرًا أصغر، ويكون عمله هذا أقبح وأشنع من عمل الزاني والسارق ونحو ذلك، ومع هذا يصح صيامه وحجه عندهم إذا أداها على وجه شرعي، ولكن تكون جريمته عدم المحافظة على الصلاة، وهو على خطر عظيم من وقوعه في الشرك الأكبر عند جمع من أهل العلم، وحكى بعضهم قول الأكثرين أنه لا يكفر الكفر الأكبر إن تركها تكاسلا وتهاونا، وإنما يكون بذلك قد أتى كفرا أصغر وجريمة عظيمة ومنكرًا شنيعًا أعظم من الزنا والسرقة والعقوق وأعظم من شرب الخمر، نسأل الله السلامة، ولكن الصواب والصحيح من قولي العلماء أنه يكفر كفرا أكبر -نسأل الله العافية-: لما تقدم من الأدلة الشرعية، فمن صام وهو لم يصل فلا صيام له ولا حج له.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله)

حكم من توفي وعليه صيام شهر

■ **رجل توفيت أمه وعليها صيام شهر رمضان فماذا يعمل؟**

● إذا كانت متمكنة من القضاء ولم تقض فإنه يقضى عنها، وأما إذا ماتت ولم تتمكن من القضاء إما لقصر المدة بعد رمضان ولم تتمكن فيها، أو لطول المدة ولكنها بقيت مريضة وماتت في مرضها فإنه لا يقضى عنها، وإنما يقضى عنها إذا كانت قادرة على القضاء ولم تقضِ، وقد قال -عليه الصلاة والسلام-: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه»، فيصوم عنها ولدها، لكن هذا -كما قلت-: إذا كانت متمكنة من القضاء، بمعنى أنه جاء بعد رمضان وقت وهي غير مريضة وكانت متمكنة من القضاء وماتت قبل أن تقضي، ولا يلزمه أن يطعم عنها؛ لأنها لم يجب عليها القضاء، فهي قادرة، فلا يطعم عنها، وإنما يكون الإطعام عن الإنسان الذي لا يستطيع، والذي عنده عجز دائم، وأما الإنسان الذي أصابه مرض، أو حصل له سفر وكان عليه قضاء فإنه لا يطعم عنه، وإنما يصام عنه.

(العلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر -حفظه الله)

استعمال السواك في أثناء الصيام

■ **ما حكم استعمال السواك في أثناء الصيام إذا كان ذلك يُسبب لي عادة خروج بعض القطرات من الدم؟**

● السواك بالنسبة للصائم مشروع كالمفطر، وأما حديث «إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي» (سنن الدارقطني: ٢٣٧٢) فهذا ضعيف عند أهل العلم، ولا يُكره السواك لا بعد الزوال ولا قبله، فهو مشروع في كل وقت للصائم وغيره، لكن إذا كان يُسبب ما يجعل صيامه على خطر من نزول قطرات من الدم مما لا يمكن الاحتراز منه، ويخشى من انسيابه فإنه حينئذٍ يترك السواك في هذا الوقت، أما إذا أمكن الاحتراز ولفظ هذا الدم فلا شيء فيه، ويبقى السواك على حكمه، وأما استعمال السواك الرطب الجديد في أثناء الصيام، فالسواك مشروع في كل وقت للصائم وغيره، وإذا كان جديدًا ويتحلل منه أشياء فعليه أن يلفظها ولا يجوز له أن يتركها تنساب إلى جوفه.

(الشيخ عبد الكريم الخضير -حفظه الله)

حكم من أفطر في المطار ثم رأى الشمس في الجو

■ **حدّثني رجلٌ أنه أفطر في الطائرة، ولما صعدت الطائرةُ إلى السّماء رأوا الشمس حمراء لم تغرب، فما حكم إفطاره؟**

● الذي يظهر أنّ إفطاره صحيحٌ؛ لأنه أفطر بغروب الشمس في بلده، فهو بمثابة مَن سافر من الشرق بعدما غربت الشمس حتى وصل إلى بلدٍ في الغرب فيها الشمس لم تغرب، فصومه صحيحٌ؛ لأنه انتهى إلى جوٍّ رفيع ليس جوّه، بل جوٌّ آخر ليس جوًّا له، فلا يضرّه إفطاره، فهو مفطرٌ صحيحٌ، وصومه صحيحٌ، فلو سافر مثلًا من جدة وقد أفطر، ووصل إلى الشام أو إلى مصر ولم تغب الشمس؛ فصومه صحيحٌ، وهكذا غير ذلك: كمَن سافر من تونس بعدما غابت الشمس مُفْطِرًا، فوصل إلى الجزائر أو المغرب ولم تغرب؛ فصومه صحيحٌ، قد انتهى يومه.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله)



فرصة ذهبية

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٢/٤/٤م

٣٠ يوما لا تزيد.. في شهر رمضان..

● صيامها ركن من أركان الإسلام.. «بُنِيَ الإسْلامُ علَى خَمْسَةٍ:.. وصيام رَمَضانَ».

● والله يفتح فيه أبواب رحمته لعباده، فهو شهر الرحمة.. «إذا كانَ رَمَضانُ فُتِّحَتْ أبْوابُ الرَّحْمَةِ..».

❖❖❖

فيه ٣ أنواع من المغفرة للذنوب العظيمة:

● لمن صام.. «مَن صَامَ رَمَضَانَ، إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه».

● ولمن قام ليله.. «مَن قَامَ رَمَضانَ إيمانًا واحْتِسابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه».

● ولمن قام ليلة القدر «ومَن قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحْتِسابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه».

❖❖❖

وفيه تكفر الذنوب ويجزل العطاء ويضاعف الأجر:

● وهو من الفترات التي تكفر فيها الذنوب.. «..ورَمَضانُ إلى رَمَضانَ، مُكَفِّراتٌ ما بيْنَهُنَّ إذا اجْتَنَبَ الكَبائِرَ».

● ويجزل الله فيه العطاء؛ بحيث من صامه ثم صام ٦ أيام من الشهر الذي يليه فكأنه يعدل صيام سنة كاملة.. فـ «من صام رمضانَ وستًّا من شوالٍ ؛ فقد صام السَّنَةَ».

● ومن أدى فيه العمرة فهي تعدل حجة كاملة.. «عُمرةٌ في رَمضانَ تَعدِلُ حَجَّةً».

❖❖❖

وفيه وقاية وحماية ودافع للعمل الصالح:

● والله في هذا الشهر يمن على المسلمين بإغلاق أبواب جهنم.. (وغُلِّقَتْ أبْوابُ جَهَنَّمَ..)

● ويحمي عباده فيه من كيد الشياطين فيسلسلهم حتى يقبل المسلم على ربه منشرحا.. «وسُلْسِلَتِ الشَّياطِينُ».

❖❖❖

وفيه من فضائل الأعمال والكرم:

● وكان رسول الله -ﷺ- يعتكف في شهر رمضان.. و«كانَ رَسولُ اللهِ -ﷺ- يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ».

● وكان رَسولُ اللَّهِ -ﷺ- أجْوَدَ النَّاسِ بذلا.. « كان رسولُ اللهِ -ﷺ- أجودَ الناسِ بالخيرِ، وكان أجودَ ما يكون في شهرِ رمضانَ حتى ينسلِخَ».

❖❖❖

وفيه قراءة القرآن:

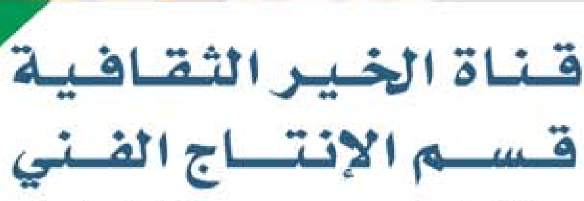
● وشهر رمضان هو شهر القرآن.. قال -تعالى-: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}.. «وكانَ أجْوَدُ ما يَكونُ في رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وكانَ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ فيُدَارِسُهُ القُرْآنَ..».

● **هي ٣٠ يوما؛ فاغتنمها ولا تفرط فيها؛ فإنها فرصة ذهبية، وليكن شعارك فيها: (اغتنم الفرص فإنها تذهب سريعا).**









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مشروع علاج
مرضى الكلى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك